جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية الحقوق والعلوم االسياسية

قسم الحقوق

دعامة بيداغوجية في مقياس منهجية البحث العلمي

الرصيد: 06

المعامل : 02

الفئة المستهدفة : طلبة ماستر-1

التخصص: القانون العام

الاستاذة : حمود صبرينة ،استاذة محاضرة أ" ، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

hamoud.sabrina19@gmail.com:

مقدمة

لقد عكف الفقه منذ العصور الأولى في المعرفة على محاولة وضع إتجاهات موحدة للدارسين والباحثين على إختلاف تخصصاتهم للوصول إلى النتيجة التي يبحثون عنها من خلال تجاربهم وبحوثهم العلمية والمعرفية ، بحيث تقوم تلك الإتجاهات أو الطرق بتسهيل عملية البحث وتجنب الباحث إهدار الكثير من الوقت والجهد الذي قد يستفيد منهما في بلوغ مقاصد أخرى قد تفوق مقاصده الأولى ،ومن بين تلك الطرق **المنهجية** التي تمكن الباحث من الوصول إلى مقصده العلمي أو البحثي بطريقة سلسة ومنطقية ، ونتيجة لأهمية المنهجية في البحوث العلمية فقد عكف الفقهاء والعلماء على اختلاف تخصصاتهم على محاولة وضع تعريفات متعددة.

واذا كان البحث العلمي من المعايير الأساسية والرئيسية للحكم على مدى تقدم الدول أو من خلال اعتباره المحرك الأساسي للتنمية ، فإن **المنهجية تعتبر العمود الفقري** للبحث العلمي ذاته ، إذ ليس هناك بحث علمي دون منهج دقيق يتناول دراسة المشكلة ويحدد أبعادها وجوانبها وأسبابها ، ولذلك كان لازما على الباحث أن يتبع طريقة أو إجراءا عقلانيا لتقصي الحقائق ،وادراك المعارف ، وترتيب الأفكار للتوصل إلى نتائج معرفية جديدة ومقبولة ، وبالتالي فإن هناك علاقة وطيدة بين الفكر والمنهج حيث يؤثر هذا الأخير على تفكير الباحث أثناء إعداد البحوث العلمية بمختلف أنواعها.

إن مقياس منهجية البحث العلمي يتضمن جانبين أساسيين أحدهما هو **الجانب المادي** أو الموضوعي الذي يتمحور حول دراسة مناهج البحث العلمي الأساسية والمعروفة كالمنهج الإستدلالي ، التجريبي ، التاريخي والجدلي .... ، وبيان مدى وكيفية تطبيق هذه المناهج في مجال العلوم القانونية، **والجانب الشكلي أو الإجرائي** والذي يتضمن بيان الطرق والأساليب العلمية والفنية اللازمة للباحث لإنجاز أعماله المعرفية ، وأبحاثه العلمية سواءا كانت تلك الأعمال في شكل بحوث نظرية ،أو تحليلية لنصوص

فقهية أو قانونية ، أو في صورة تعليق على أحكام وقرارات قضائية من أجل الوصول إلى نتائج وحقائق علمية بطرق علمية منظمة.

وستخصص هذه المحاضرات في هذا القسم على عناصر المنهجية الأساسية بداية بمدخل تمهيدي حول منهجية البحث العلمي، من خلال التطرق إلى مفاهيم منهجية البحث العلمي وكذا خصائصها ووظائفها، وصفات الباحث، ثم التطرق إلى مراحل اعداد بداية من مرحلة اختيار الموضوع حتى مرحلة الكتابة، ثم الانتقال الى التطرق لطريقة وتنظيم مذكرة ماستر .

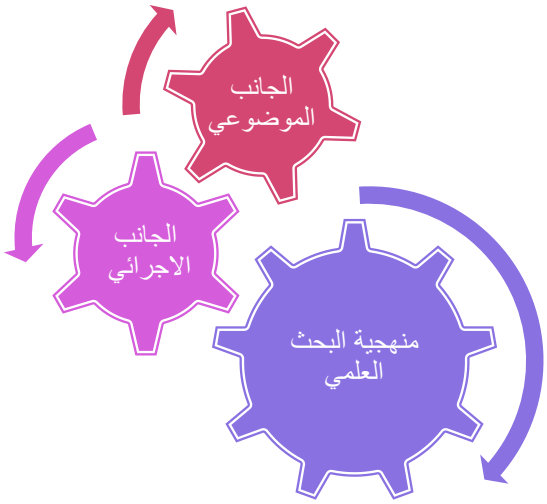

المحور الاول : مصطلحات مادة منهجية البحث العلمي

يختلف البحث العلمي في توصيل المعرفة عن أنماط الكتابة الأخرى كالكتب والتقارير والمقالات الصحفية...، لذ يقوم بتوصيل المعرفة وفق قواعد وأساليب خاصة هي مناهج البحث العلمي التي تعين الباحث على بناء النسق المعرفي لديه وتبين له الطريق الذي يسلكه في تقصي الحقائق حول ظاهر أو مشكلة معينة بغية الوصول للى نتيجة أو معلومة. إذا لجأنا إلى تحليل عبارة **منهجية البحث العلمي** فإننا نجد أنها مكونة من ثلاثة كلمات: المنهج، البحث، العلم. لذا نتعرض في هذه المحاضرة بالشرح لتعريف منهجية البحث العلمي، وتعريف مصطلح المنهج، وأهمية دراسة مناهج البحث القانوني.

المبحث الاول : مفهوم المنهجية

المنهجية مصطلح حديث راج في الدراسات العليا ، والمنهجية هي فرع من فروع الأبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء و الظواهر، وهي بمعنى العلم الذي يبين للباحث كيف يجب أن يقوم ببحثه. أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوعه، ولغاية الانتهاء منه. أو تلخص المنهجية بأنها مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد الباحث في بحثه.

المطلب الاول : تعريف المنهجية

لقد عرف الفيلسوف أفلاطون المنهجية بأنها تهتم بمعاني البحث والنظر والمعرفة ، أما ديكارت رينيه فيقول" : إن المنهج السليم يزيد تدريجيا مع معرفة المرء ويرفعها إلى أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه خلال بداية الذهن البشري ،وقصر العمر الإنساني. أما عن تعريف **المنهجية** في القانون فتعني اكتساب الطالب الأسلوب والطريقة العلمية والمنطقية ، في التعامل مع المواضيع القانونية رغم تعددها ، لانها تعلمه كيفية البحث عن المعلومات وكيفية عرضها ومناقشتها وكتابتها ، من خلال إبراز قدرته على

استيعاب المعطيات النظرية وتحويرها وفقا للإشكاليات المطروحة أمامه ، مع تعويده على ترتيب أفكاره وعرضها بتسلسل منطقي ، وبأسلوب قانوني قائم على الدقة والاختصار والوضوح وعدم التكرار.

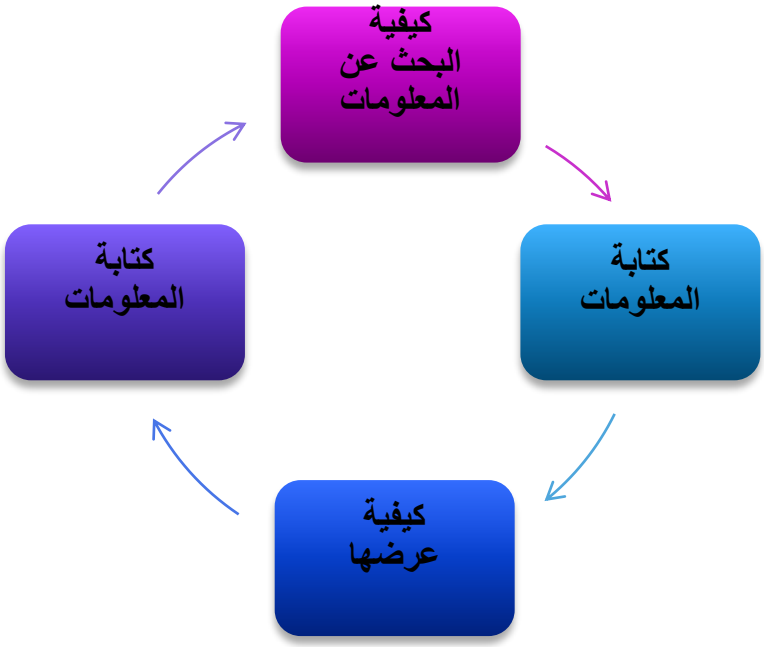

وهي "العلم الذي يّبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوعه، وحتى الانتهاء منه، أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه." فالمنهجية بهذا الطرح تعلم الطالب كيف يفكر؟وكيف يبحث ؟وكيف يكتب ؟وكيف يعرض ؟ وكيف يناقش ؟ بأسلوب علمي متحضر وتكسبه ما يسمى بالملكة القانونية لأن دور كلية الحقوق هو دور أكاديمي تثقيفي فقط للطلبة الذين سيمارسون وظائفا أو مهنا قانونية في المستقبل.

المطلب الثاني : أهمية المنهجية

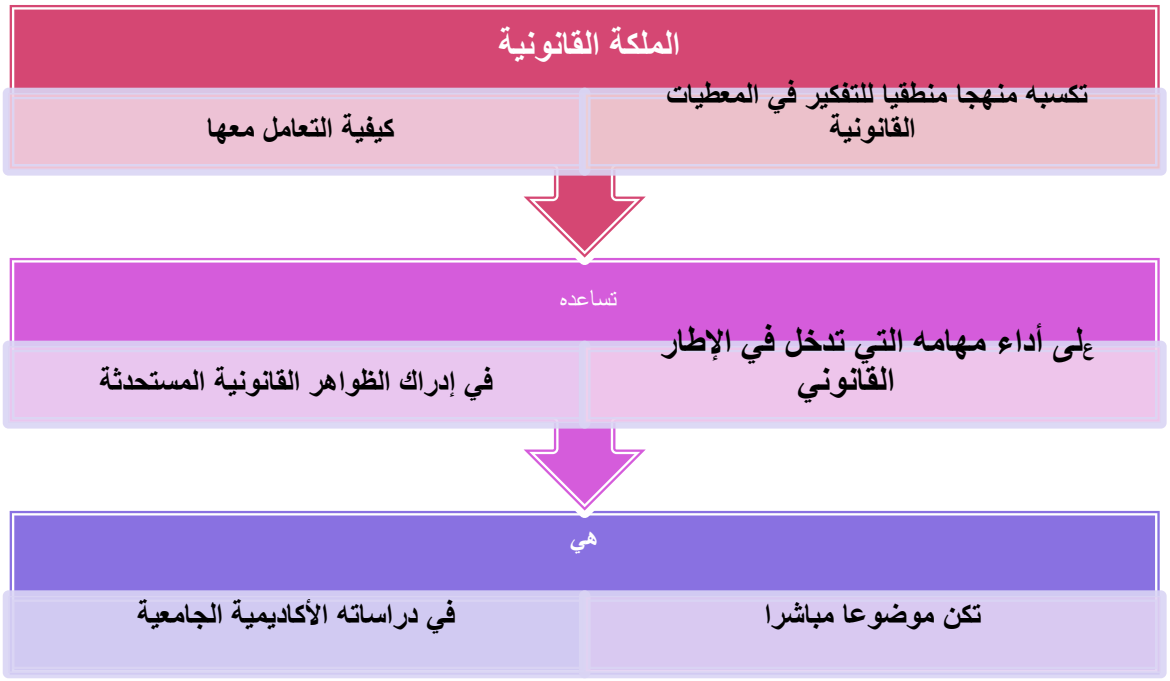

تعتبر المنهجية أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم لمساعدة الفرد على التكيف مع بيئته، وحل مشكلاته وبلوغ أهدافه ،وبالتالي فهي أداة فكر وتنظيم .

كما أن المنهجية تعتبر **أداة عمل وتطبيق** فهي تزود الطالب بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية النافذة للأعمال الشخصية أو الصادرة من الغير التي يتفحصها ويقيم نتائجها للإستفادة منها في مجالات التطبيق والعمل لاسيما وأن التقدم في أي مجال علمي حاليا لا يعتد سوى على نتائج البحوث والدراسات المقدمة في هذا المجال ، كما تعتبر المنهجية **أداة تخطيط** وتسيير فهي تزود المنتجين في المجال الفكري بأدوات وتقنيات تساعدهم في معالجة الأمور ، واتخاذ الق ار ارت الملائمة في مواجهة الصعوبات التي تواجههم في مجالات عملهم ،وتجنبهم الهفوات والعثرات التي تسرق منهم الكثير من الوقت والجهد.

ولأن البحث القانوني هو عبارة عن" **:دراسة موضوع قانوني أو التطرق إلى مسألة قانونية من جميع الجوانب العلمية التي تتصل بهذا الموضوع عن طريق التحليل يهدف الوصول إلى حل المشكلة**"، فإن الباحث القانوني يحتاج إلى الإلمام بجوانب المنهجية لأنها تساعده في كيف يفكر، كيف يبحث، كيف يكتب، كيف يحلل ويناقش، وكيف يبحث عن الحل القانوني للمشكلة المعروضة. ومن ثم ترتبط المنهجية بالعلوم القانونية بمختلف فروعها وأقسامها، فهي تهدف إلى تزويد الباحث بالطريقة والأسلوب العلمي المنطقي في التعامل مع موضوع بحثه، كما تمده بأدوات وأساليب كيفية الحصول على المعلومة اللازمة واستعمالها في انجاز البحث العلمي. وعليه؛ فمنهجية البحث العلمي تسطر مراحل إعداد البحث العلمي وكل المسائل المرتبطة بذلك ابتداء من مرحلة اختيار موضوع البحث إلى غاية كتابته وتحريره.

المبحث الثاني : منهج البحث العلمي

إن استعمال المنهج في البحث العلمي **مسألة جوهرية**، إن طرحنا للأسئلة يجب أن يتم وفق منهج وبصرامة ورغبة في التنظيم كل ذلك من أجل الوصول إلى نتيجة، كما أن الإجراءات المستخدمة أثناء إعداد البحث وتنفيذه هي التي تحدد النتائج، إذن المنهج وسلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة للوصول إلى نتائج صحيحة وبالتالي فإن إتباع منهج صحيح في البحث يؤدي بنا حتما إلى الوصول إلى نتائج صحيحة.

المطلب الاول : تعريف المنهج

كلمة المنهج تعني لغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نهَ ج) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه، وبابها قطع وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة ، Curriculumالتي تعود إلى أصل لاتيني، هو ، Currereالتي تعني مضمار السباق؛ أي: هي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما. يقصد بالمنهج في اللغة الطريق أو المسلك، وفي الاصطلاحّ عرف المنهج تعريفات مختلفة، اذ يرجع أول استعمال لمصطلح منهج للعهد الإغريقي وهو ترجمة لكلمة ،méthode

ويقصد به البحث أو المعرفة المكتسبة من تعامل الإنسان مع واقعه، وّعرفه أرسطو بأنه البحث نفسه.

ويعرفه **عبد الرحمن بدوي** بأنه: "الطريق المؤدي للى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة. لذا فالمنهج هو تلك الطريقة العلمية التي ينتهجها أي باحث في دراسته وتحليله لظاهر معينة، أو لمعالجة مشكلة ما وفق خطوات بحث محدد من أجل الوصول للى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة. وقد استعمل أفلاطون كلمة منهج بمعنى" **البحث" او النظ 2ر أو المعرفة**، أما أرسطو فقد استخدمها بالمعنى الاشتقاقي الأصلي لكلمة بحث والذي يدل على الطريق أو المؤدي للى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات. ويعتبر "كانت" أول من استخدم كلمةMethodology "ويقصد به العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول الى الحقيقة.

أما العلماء المسلمون فقد تعرض بعضهم ومنهم ابن تيمية وابن خلدون بالتعريف لمصطلح **المنهج** على اعتباره "مجموعة من القواعد المصوغة التي يعتمدها الباحث بغية الوصول الى الحقيقة العلمية بشأن الظواهر أو المشكلة موضوع الدراسة والتحليل.

فهي " خطة يسير عليها الباحث بدءا من التفكير في موضوع البحث حتى ينتهي من إنجازه، والمنهج هو طريق واضح يسلكه الباحث أو قواعد معروفة أكاديميا يسير عليها الباحث حتى لا يضل الطريق ولا يزيغ عن الهدف. وفي الاصطلاح يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عنحقيقة معينة. ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث

للوصول إلى هذه الحقيقة. ومن الناحية الشكلية. فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات والتي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد واجراءات معينة.

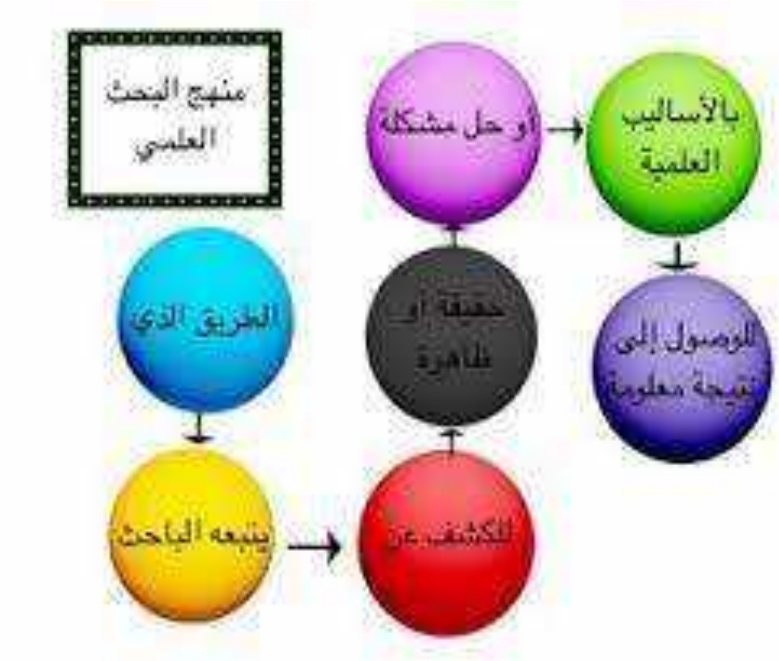

ترتيبا على ماسبق؛ يفيد المنهج:

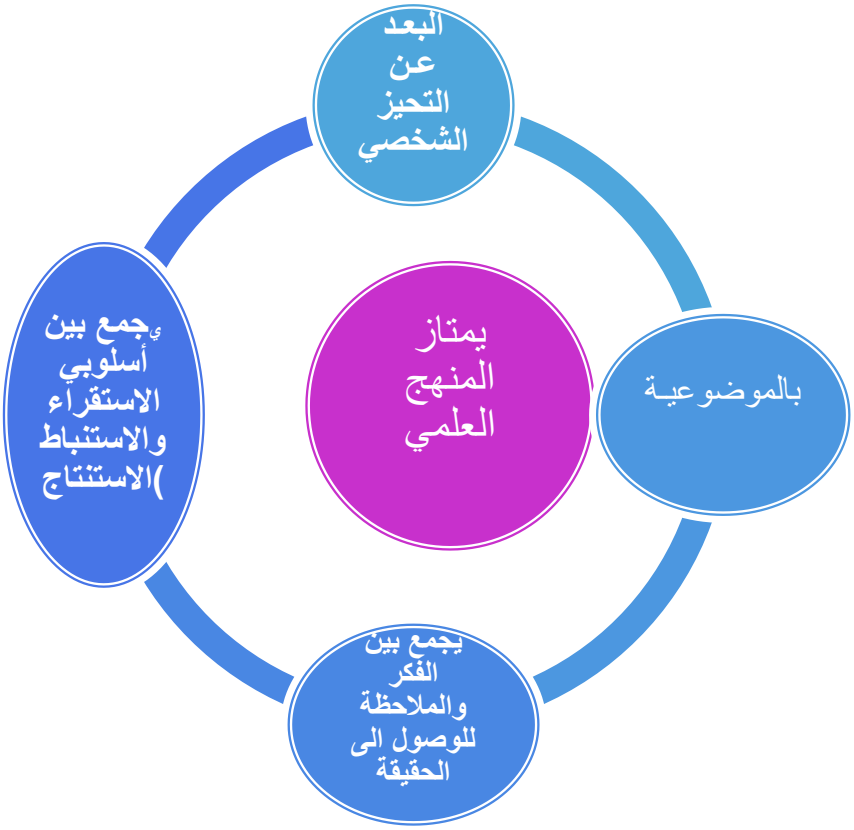

المطلب الثاني: أهمية تعدد المناهج في البحث القانوني

تتميز البحوث القانونية بتعدد المناهج، حيث يمكن دراسة الموضوع الواحد بإتباع أكثر من منهج، ويعود ذلك الى الأسباب التالية:

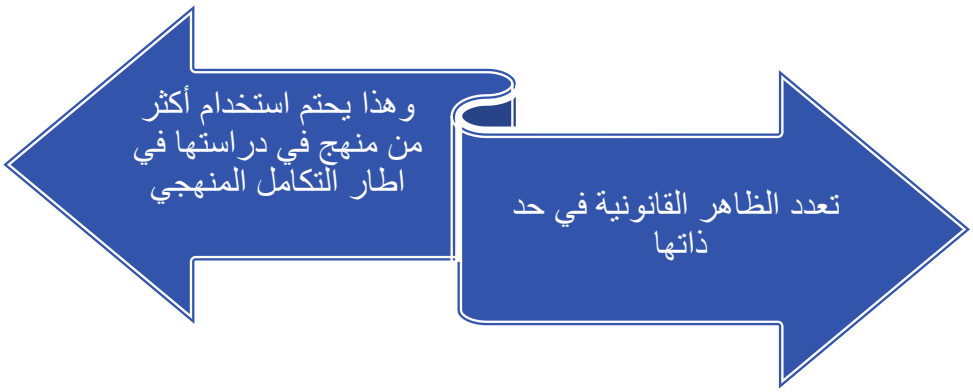

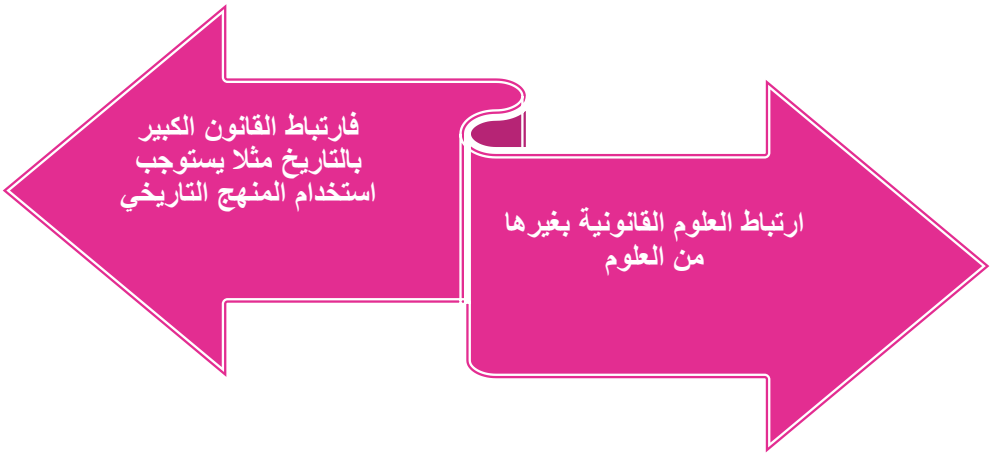

المطلب الثالث: التمييز بين المنهج والمنهجية:

لقد حدث اختلاف لدى أهل الاختصاص في التفريق بين المنهج والمنهجية؛ فريق يرى بأن لا فرق بينهما في الاستعمال فكلاهما **يؤدي معنى واحدا**، ومنهم من يرى أنه هناك فرق بين المصطلحين، ونجد من يعتبر أن المنهجية هي علم المناهج، ولذلك سنحاول في أن نفرق بين تلك المصطلحات، رغم هذا التداخل والتقاطع بينها؛ مما أدى إلى هذا الغموض، مستعينين بما توفر لدينا من مراجع في هذا المجال.

استنادا إلى الاعتبارات التالية، حيث يمكن التمييز بين" **المنهج**" و"**المنهجية** "على الشكل التالي:

أ –**المناهج** :هي وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم، فالعلوم والبحث العلمي هي سابقات للمناهج، أما المنهجية فهي مجموعة معايير وتقنيات ووسائل يجب على الباحث اتباعها قبل البحث وفي أثنائه.

ب –**المنهجية كالمنهج**؛ لأنها تبين كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم لكنها تختلف عنه في أنها "معيارية" في الوقت نفسه؛ لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب عليه اتباعها.

ج –**المناهج الدراسية** :تختلف من علم إلى آخر؛ فللأدب مناهجه، وكذلك اللغة، وللتاريخ، والبيولوجيا... أما المنهجية فواحدة عموما.

د –**تُطرح المناهج عادة للنقد والتقييم**؛ فيفِّصل ما لها وما عليها، وأيها الأولى بالاتباع، وما هو المنهج المناسب لنوع محدد من الدراسات ؟ ... أما المنهجية فهي: معايير وتقنيات نلتزم بها لتوفير الجهد وعدم إضاعة الوقت، ولتسديد الخطى على الطريق الصحيح.

ه –**المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج**، ولذلك فهي تتطور ويتم تعديلها من حين لآخر، أما المنهجية فأصبحت، عموما، جملة قواعد ثابتة. واضافة إلى ما سبق، يمكن أن نزيد ما يلي :

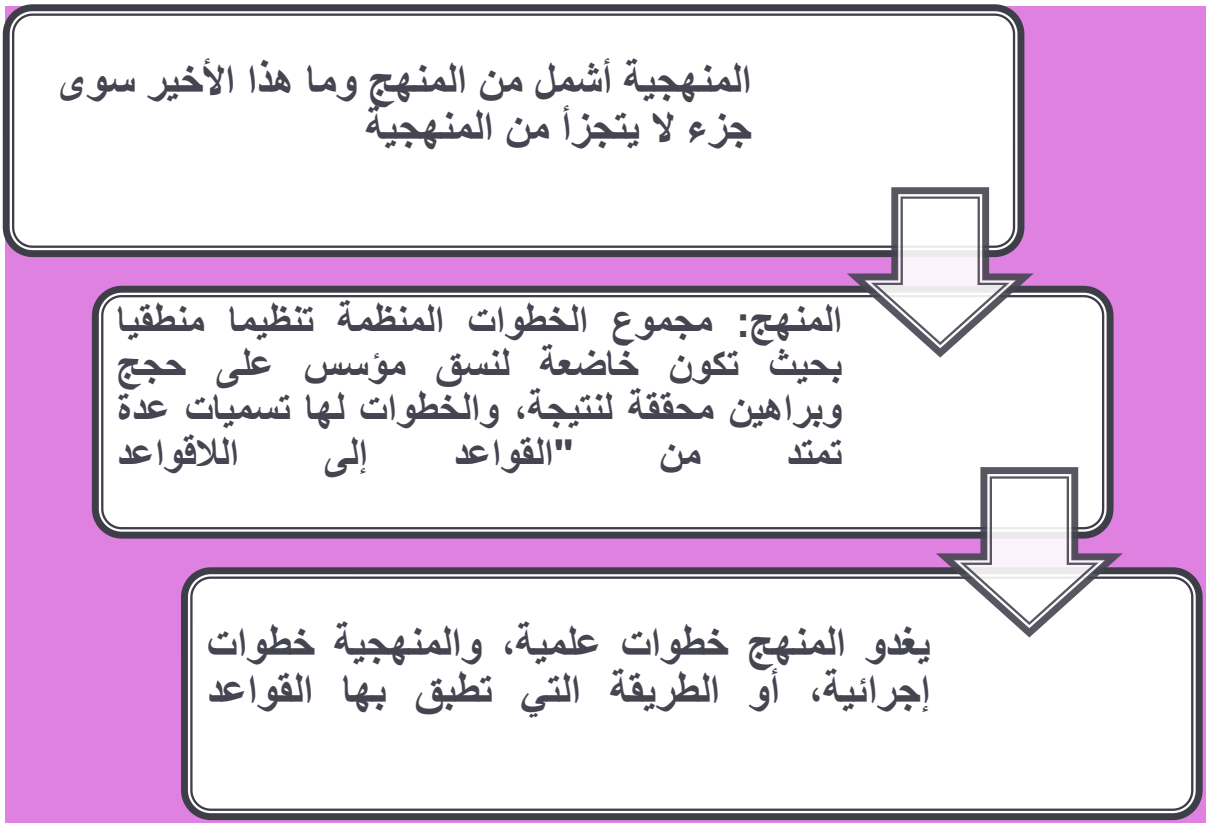

المبحث الثالث : الفرق بين المنهجية وبعض المفاهيم المشابهة

المطلب الاول : الفرق بين العلم المعرفة

يمكن تعريف المعرفة بأنّها ما يكتسبه الفرد من خب ارت ومها ارت، والتي يقوم أساساً على التجربة

والتعلّم بالدرجة الأولى، المتمثلة بالفهم بشقيّه النظري والعملي لأي فكرة أو موضوع. وكما يمكن تعريفه بأّنه ثمرة التوسع في المقابلات والاتصال في عدة اتجاهات مختلفة تعني كلمة معرفة الإحاطة بالشيء، أي العلم به، فالمعرفة أشمل وأوسع من العلم، لأّنها تشمل كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعارف والعلوم والمعلومات التي استطاع الإنسان أن يجمعه عبر مراحل التاريخ الإنساني بحواسه وفكره

إن المعرفة ضرورية للإنسان لأن معرفة الحقائق تساعده على فهم القضايا التي تواجهه في حياته، وبفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع الإنسان أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الغايات التي ينشدها، وتساعده أيضا على تدارك الأخطاء، واتخاذ الإجراءات الملائمة التي تمكنه من تحقيق أمانيه في الحياة. و تختلف المعرفة العلمية عن المعرفة العادية بكونها قد بلغت درجة عالية من الصدق والثبات، وأمكن التحقق منها والتدليل عليها، والمعرفة العلمية هي التي يتم تحقيقها بالبحث والتمحيص هي "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتّصوارت الفكريّة التي تتكّون لدى الإنسان نتيجةً محاولاته المتكّررة لفهِم الظّواهر والأشياء المحيطة به المعرفة ثلاثة أنواع فهناك :

1-المعرفة الحسّية أو العامية :وهي التي يتوّصل لها الإنسان عن طريق حواّسه وتكون بالملاحظة البسيطة والعفوية ومن أمثلتها إدراك الإنسان لتعاقب اللّيل والنهار وتقلّبات الجّو ....الخ، فالمعرفة التي نكتسبها من العالم الخارجي عن طريق الحواس توفر لنا سبيلاً لإد ارك الأشياء إد اركاً فطرياً مباش اًر بلا تفاصيل عميقة، ويمثل هذا الإدراك المتواضع للأشياء أبسط صورة للمعرفة الإنسانية وهو ما يعرف بالمعرفة العامية أو الحسية، هذا النمط من المعارف يمارسه كل إنسان في حياته اليومية، فالتفكير في الحقيقة متماثل، سواء عند العقل العادي أو لدى العقل العالِم ، بل إن ذهنية العالِم أحياناً قد تتخذ مسار التفكير العامي خلال حياته العادية، ولكن في المقابل نجده يفكر تفكيرا ذا خصوصية أخرى يكّون بواسطته معرفة متميزة عن الأولى بدقتها.

2-**المعرفة الفلسفّية والتأمليّة** :وهي تُبنى على التأّمل والتفّكير في ُمشكلا ٍت تُؤّرق الإْنسان كأسباب الخلق والمو ِت ونهاية الكوِن .... الخ، وهي أشياء ُمرتبطة بالعالم الميتافيزيقي.

3-**المعرفةُ العلمّيُة** : وهي معرفة منظّمة لأّنها تقوم على مناهَّ ج وأساليَّ ب بحٍ ث ، ويتو ّصل إليها الإنسان بإصرارٍ وقصٍد ، وهي على نوعين: المعرفة العلمية الفكرية من خلال استخدام أدوات عقلية كالاستدلال وهناك المعرفة العلمية التجريبية وهي مجموعة الحلول للظواهر الطبيعية أو الاجتماعية ووضع تفسيرات لها من خلال الملاحظة ثّم الفرضيات ثّم التّجريب.

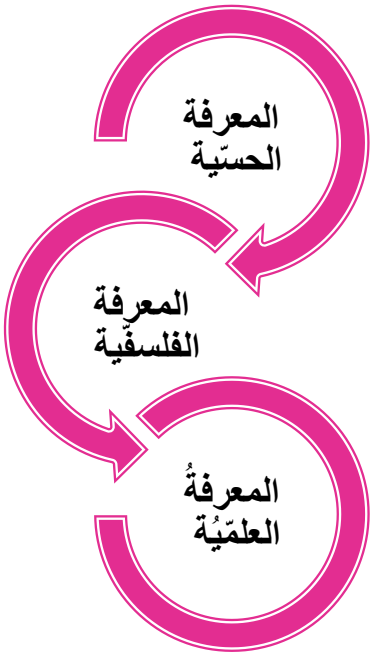

بالتالي يلاحظ الفرق بين العلم والمعرفة التي هي: "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتّكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولته المتكرر لفهم الظواهر والأشياء المحيطة بها".

فالمعرفة أشمل وأوسع من العلم حدودا ومدلولا، لأّنها أقل عمقا ودقّة منه، لذ تتّضمن المعرفة من حيث شموليتها المعارف العلمية وغير العلمية التي استطاع الإنسان جمعها باعتباره كائنا يفّكر ويتمتع بالعقل بحواسه وفكره وعقله، كقيامه بالتأّمل والنظر في بعض عناصر بيئته كالنجوم مثلا ثم محاولة الإحاطة بها وفهم أسرارها. وبالتالي فمنطلق التمييز بينهما يقوم على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف.

المطلب الثاني : الفرق بين العلم والفن

الفن هو نشاط إنساني خاص ينبأ ويدل على قدرات وملكات إحساسية وتأملية وأخلاقية وذهنية خارقة مبدعة. أو هو المهارة الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات العلمية في الواقع والميدان. ويعتمد على عّدة عوامل مختلفة ومتغّيرة مثل درجة الذكاء وقوة البصر وصواب الحكم والاستعدادات القيادية لدى الأشخاص وبالتالي تظهر فنية المنهجية في تعريف المنهج في حّد ذاته ، وتظهر فنية المنهجية في الخطة التي يتصورها أي باحث عند دراسته لموضوع بحث معيّن بعد قراءته موسعة من المراجع والمصادر ، ومن ثم يقوم بتصميم خطة بحثه ، مثل المهندس الذي يرسم مخطط بنائه ، فالخطة هي بمثابة المشروع الهندسي لبحثه.

إذن من خلال ذلك يمكن القول أن **المنهجية هي فن** من هذا الجانب ، واذا كانت كذلك فهل يمكن أن نفسرها علم ؟ وهناك فريق آخر من المفكرين والعلماء يرون أن هناك فروقاً جذرية بين العلم والفن منه هناك فرق بين العلم والفن، كون العلم يسعى إلى فهم الظواهر و تفسيرها باستعمال أساليب علمية للتوصل إلى نتائج حقيقية، بينما يقوم الفن ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية والقدرة الخاصة الاستثنائية في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية في الواقع و الميدان، مثل :الفنون الأدبية و الفنون الرياضية...، فالفن يستند إلى الاعتبارات العلمية أكثر من استناده على الاعتبارات النظرية. أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة، التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة، وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال، ويبحث العلم فيما هو مجرد وموجود وكائن، بينما الفن يقوم ويعتمد على أسا المهارة الإنسانية، ويرتكز على الملكات الذاتية والمواهب الفردية، وهو يستند إلى الاعتبارات العلمية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية.

عرفنا سابقا أن المنهجية هي علم يدرس المناهج، وتحتوي المنهجية على المنهج وما يطبقه هذا المنهج من ظواهر بمثابة الموضوع، فمثلا المنهج الإحصائي يقوم بتطبيق موضوع الانتخابات وغيره من المواضيع الكمية . **إذن المنهجية هي علم وفن في آن واحد.**

المحور الثاني: مفهوم البحث العلمي

المطلب الاول : تعريف البحث العلمي

إذا حاولنا تحليل مصطلح" **البحث العلمي** "نجد أنه يتكون من كلمتين "البحث" و"العلمي،" فأما كلمة البحث هي مشتقة من مصدر الفعل الماضي بحث وتعني: حاول، تتبع، بحث، سعى، تحرى ...الخ، ويقصد بالبحث لغويا كذلك الطلب أو التفتيش أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، أما المقطع الثاني "العلمي" هي كلمة منسوبة إلى العلم، والعلم معناه المعرفة والدراية وادراك الحقائق.

فالبحث لغة :اشتقت كلمة بحث من الفعل "بحث"، أي نقب عن الشيء وتعرف عليه من جميع جوانبه فالبحث إذا: الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق. قصد بكلمة بحث بذل مجهود في موضوع من المواضيع بغرض الوصول إلى نتيجة أو ذلك الجهد الذهني المبذول للوصول إلى المعرفة أو القوانين أو القواعد الجديدة ، ويمكن أن يكون البحث المبذول في المسائل القانونية لغرض البحث عن القواعد القانونية التي تحقق العدالة والأمن والإستقرار للعلاقات التي تنشأ بين أفراد المجتمع .

اما المقصود بكلمة " علمي : ان كلمة "**علمي**" هي صفة منسوبة إلى العلم ، الأمر الذي يستوجب تعريف العلم وتحديد معناه ،والقيام بعملية تمييزه عما يقاربه ويشابهه من مصطلحات.

–أما كلمة "**علم** "فإنها تعني لغة : إدراك الشيئ بحقيقته ،وهو اليقين والمعرفة ،والعلم إصطلاحا هو جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية. يقصد بالبحث بذل المجهود في موضوع من المواضيع بغرض الوصول للى نتيجة أو الى الحقيقة أو المعرفة. أو هو مجموع الأعمال والأنشطة الذهنية التي تسعى لاكتشاف المعرفة أو القوانين والقواعد الجديد ، أو هو محاولة لاستكشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها ثم وفحصها وتحقيقها بتقي دقيق ونقد عميق عرضها بشكل متكامل وذكي.

هو أيضا " الوسيلة التي يمكن بواسطتها الوصُول إلىِ حل مشكلة مّ حّ ّددة، أو اكتشاف حقائق جديدة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق بواسطة المعلومات الدقيقة التي يتم جمعها بإتباع أساليب علمية محددة."

ترتيبا على ماسبق؛ تعريف البحث العلمي كما يأتي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى **(الباحث)** ، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معيّنة تسمى **(موضوع البحث)** بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى **(منهج البحث)**، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى **(نتائج البحث)** .

اما عن تعريف **البحث القانوني** حسب صالح طليس فهو مجموعة طرق أو آليات لتحديد وجمع المعلومات الضرورية للمساعد في صنع القرار القانوني، ويشمل بذلك في معناه الواسع كل خطو أو عمل بدءاً من تحليل وقائع أو حقائق معينة، ووصولا الى نتائج متجانسة وتناغمه معا، وهذا التسلسل المتناسق في الطرح والاستنتاج هو جوهر البحث القانوني.

ونلاحظ من خلال مختلف التعاريف السابقة للبحث العلمي أنها تؤكد مجموعة من خصائص وصفات البحث العلمي كالدقة والموضوعية والن ارهة، وامكانية إثبات أو التحقق من صحة النتائج المتحصل عليها من خلال الدقة في العمل، و إمكانية التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمت نفس النتائج في مواقف جديدة.

ولقد تعددت تعريفات البحث العلمي حسب المشكل المراد معالجته ومجاله وأهدافه والمنهج المتبع في حين اتفقت أغلبها على انه يقوم بدراسة إشكالية معينة وفق قواعد علمية وأسس دقيقة للوصول إلى النتائج المرجوة منه. وحسب منظمة اليونسكو Unisco فيعرف البحث العلمي بأنه"النشاط الذي يقوم به الإنسان الباحث، من خلال محاولات منظمة لكي يدرس بموضوعية الظواهر القابلة للملاحظة بقصد اكتشافها وفهمها فهما كاملا وفهم أسبابها.

أما المصطلحان معا **البحث العلمي** فنشير هنا إلى أنه تنوعت تعريفاته، لكن معظمها أكد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها وفقا لقواعد علمية دقيقة، نذكر من تلك التعريفات ما يلي :

بأنه عملية منظمة يقوم بها الباحث من أجل تقصي حقيقة من محددة، بشأن ظاهرة أو مشكلة معينة، تشكل موضوع بحثه. يسلك الباحث خلال عملية البحث العلمي طريقة منسقة ومنظمة تسمى منهج البحث، بهدف الوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة التي يبحث فيها، أو الوصول إلى نتائج بصددها يمكن تعميمها على المشكلات المشابهة لها.

– كما يعرف بأنه تلك الجهود التي يقوم بها باحث أو أكثر، لدراسة مشكلة معينة، من أجل الوصول إلى نتائج معينة، ويشترط في الجهود المبذولة أن تكون وفق مناهج وأصول معينة.

– ويعرف كذلك بأنه: التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها.

– وفي العلوم الإنسانية يحدد بأنه "سعي وراء المعرفة باتباع أساليب علمية مقننة، أو أنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا.

هذا وغيرها من التعريفات التي أعطيت للبحث العلمي، ويرى" كامل محمد المغربي" أنه رغم اختلافه عن بعضها البعض من الناحية الشكلية إلا أنّها تتفق في المضمون والجوهر؛ وهو أن:

–البحث العلمي يعمل على تطويع الرموز والأفكار، للوصول إلى التعاميم المناسبة.

–_البحث العلمي هو وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق.

–البحث العلمي يوصل إلى تطوير النظريات القائمة وتصحيحها.

– البحث العلمي يتطلب تتبع خطوات معينة من ناحية جمع المعلومات واختيار الأدوات والمعدات القياسية، والتأكد من الصدق والثبات والموضوعية. وباختصار فإن البحث العلمي هو عملية ملاحظة الحقائق، والتعرف على معانيها ثم تطبيقها بشكل منظم في مشكلة معينة، ولذا فإن البحث العلمي هو عبارة عن منهجية في طرق ووسائل الدراسة في العلوم المختلفة تأخذ بمناهج المختصين في الميادين العلمية المختلفة والتنسيق بينها ومعرفة علاقتها وروابطها للخروج بنماذج عامة ترتبط منطقيا بالعقل الإنساني. وانطلاقا ممّا سبق يمكن أن نعّرف البحث العلمي بأنه" **:هو دراسة مبنية على تقّص وتتّبع لموضوع معيّن وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين**".

ولقد عرف الدكتور **عبد القادر الشيخلي أن البحث القانوني** :هو استقصاء منظم لمسألة أو عدة مسائل معينة من نواح ثلاث :

1–التشريع :وملاحظة مدى دقة تنظيمه لهذه المسألة موضوع البحث ومكامن الخلل او السهو التي غفل وذهل عنها.

2–الفقه :من خلال عرض أراء فقهاء القانون وهامش الاتفاق مع وجهة نظر المشرع القانوني وموقفه من سهو المشرع من تنظيم مسألة ما والبدائل المقترحة.

3-القضاء : وتلاحظ أحكامه وقراراته من خلال مدى مطابقتها للمنصوص عليه في التشريع القانوني والاستفادة منها في تطوير القانون عن طريق التوسع في التفسير وايضاح موقفه من سمو المشرع في تنظيم مسألة من المسائل ومدى رجوع القضاء إلى مبادئ العامة للقانون.

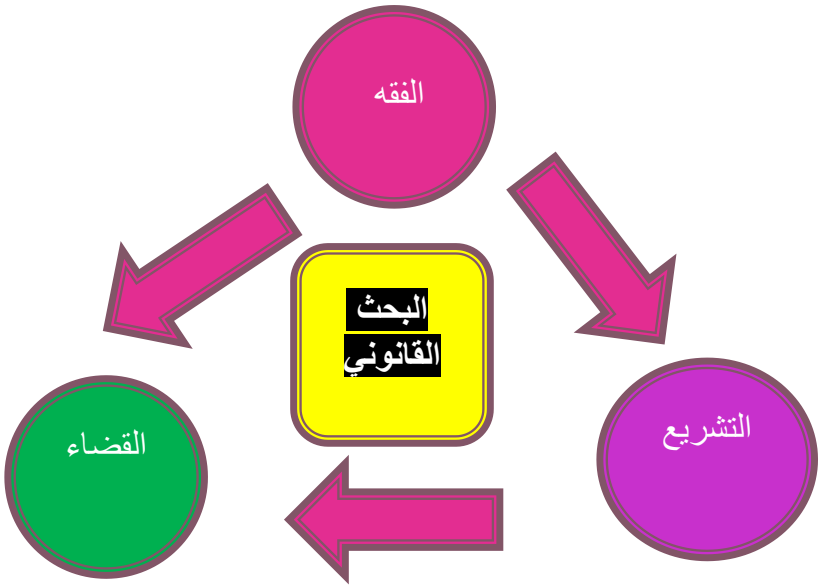

المطلب الثاني : خصائص العلم

يمتاز العلمُ بالخصائص التّاليِة:

1-**التراكمّية** :يقصد بها إضافةُ الجديِد إلى القديم، فالعلُم يشبه البناء الذي يتكّون من طوابق حيث تّحل النّظريات الجديدة محل النظريات القديمة كلما أثبتت خطّأها، وهو يختلف عن المعرفة الفلسفّية والفن لأّنهما تسريان في خطّ أفقي، وخاصّية التّراكمّية في العلم تتحقق في اتّجاهين، اتّجاه راسي عمودي بالّنسبة لنفس الظّواهر، والاتّجاه الأفقي بالتنّقل من ظواهّر مدروسٍة إلى ظواهّر تّخرج عن دائرة الدراسة.

2-الموضوعّيـُة :تّعني الابتعاد عن الّذاتية، وينصر ُف مدلوُل الموضوعيّة أيضاً إلى القطيعة مع الأحكام الُمسبقة والأفكار الّ شائعة، والموضوعيّة تُثار في مجال العلوم الإنسانية بأكثر حّدة، ولكّ ن الأمّر ليس بمستحيِل، حيث دعا "إيميل دوركايم" إلى ضرورِة التّعامِل مع الظّاهرة الإنسانّية وكأّنها كياّ ن ماد ي خارّج عن وْعيّنا وِفكرنّا وبمعنى آخر هي: تشبيهُ الظّاهرة الإنسانّية بالظّاهرة الطبيعّية أثناء دراستها .

3-المَنهجّيــة :النّتائج التيُ يحرزها العلُم تأتي عن طريِق مناهج علمّيٍة سواّء لجمع المعلوما ِت أو التّحليِل أو التّفكيِر، والمنهجيّةُ ترتبط بالجانب الشكلي والاجرائي والموضوعي.

4-**التّنظيُم** : العلمُ هو تنظيّمٌ لطريقِة تفكيرنا أو لأسلوب مُمارستِنا العقلية، فالباحث في علِم من العلوِم يجب عليه تنظيُم وتصنيف المعطيات المتعّددة لتسهيل التّعامِل معها لكي تُفيدهُ فيبحث.

5-السببيــة: في العلم، لكّ ل ظاهرةٍ سبب يسعى الباحث لاكتشافه ولاُ يمكن رّده إلى الصدفة أو إلى التّفسير الخرافي.

6-**التّعميـمُ** :وهو الانتقال من الحكم الجزئي إلى الحكُم الكلي عن طريق دراسِة عّينِة وتعميِم النّتائج على المجتمِع الأصلي بشرِط أْ ن تكوّن عناصره المتجانسة .

7-**اليقيـن** :العلُم هو إدراك الّشيء بيقيٍن، ولكن الُمرُاد باليقيِنُ هنا هو اليقين النسبُي.

8-الّدقّـة: العلُم لا يقبل الأحكاّم الجزافيّة، بل يجب أن تُصاغ النّظرّية بشكٍل دقيق وبأكثِر الوسائِل تعبيرا عن الدقّة وهي الأرقاُم والجداوُل البيانّية والإحصائيات والّنسب الِمئوّية.

9-**التّجريـُد:** حينّماّ يدرُس الباحث ظاهرةً معيّنةً وّيخلُص إلى نتائج، فتِلك النّتائج لا تعني عناصّر الظّاهرِة بجّد ذاتِهْم، ولكن قْد تنطبق على كلُ عنصٍر يحمل نفس الُمواصفات.

الفرع الثاني : أهداف العلم

1-الاكتشاف والتّفسيُر : يسعى العلمُ إلى اكتشاف القوانيِن التي تّ ح كُم وتُفّ سر الظّواهَر لمعرفِة أسبابها والتوصل إلى تعميما ٍت تُنظّم هذه الأسباب، كماّ يسعى إلى توحيِد تعميماته للوصول إلى قوانيّ ن على قْدر كبيٍر من العموميِة والشموِل ، تتناول كل الظّواهِر المتماثلِة.

2-**التّنبؤُ** : يهدف العلم إلى صياغة تعميمات لها القُدرة على التنبؤ بما يَّطرأ على الظّاهرة من تغيير في المستقبل، والهدف من التنبؤ هو اتخاذ الإجراءات اللاّزمة للحّد من الآثاِر السلبية للظّاهرة. ويشترط بالتنبؤ ان يكون مبنيا على أساس سليم بعيداً عن التخمين. والتنبؤ هو "عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث

بناءً معرفته السابقة بظاهرة معينة، وهذا الاستنتاج لا يعتبر صحيحاً إلا إذا استطاع إثبات صحته تجريبيا .

2-الضبطُ والتحكّم : يهدف العلمُ إلى ضبط الظّواهر وتَّوجيهها والتحّكم فيها بعدَّ معرفِة أسبابها وقد يكون الضبط والتحّكم نظريّ ببيانِ تفسيرِ وشرحِ كيفيةِ الضبط، وقد يكون الضبط والتحّكم عَّملياً، فُيستخدمُ العلمُ من أجل السيطرة والتّوجيهات جنّبا لسلبيات أو القيام بأمورٍ إيجابيةٍ، وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الانسان في تعامله مع البيئة ، وتطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها، في الطبيعة والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والإدارة والاجتماع ...

أولا: أهمية البحث العلمي

الى جانب تكوين المعرفة، كغاية، للبحث العلمي أهمية كبيرة في مجال الدراسة القانونية يمكن تلخيصها بما يلي:

أ- **تنمية روح الاستنتاج العقلي**، وحضور البديهة، واذكاء روح البحث والابتكار والإبداع لدى الباحثين، فالتقليد أو الجمود هو في اساه تحنيط للعلم، ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعها ، فالبحث العلمي القانوني يؤدي الى الوصول الى النتائج التي يكون من شأنها تحقيق العدل واستقرار العلاقات القانونية.
ب-**تكوين الشخصية العلمية القادرة على التفكير المستقل**، والنقد الحر والمنطق السليم والمنظم.
ج- **رفع الكفاءة على حسن التعبير عن الفكر** الذاتي وأفكار الغير، بأسلوب صياغي منتظم وصحيح.
د- **اكتشاف الظواهر الطبيعية**، ومحاولة فهمها، ومعرفة أسبابها، والسيطرة عليها، والتحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة أو حدثاً معيناً، وكذلك إمكانية التنبؤ بحدوث تلك الظاهر، هذا فضلاً عن المردود الذي تحققه البحوث العلمية في الميادين العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

ثانيا : أنواع البحث العلمي

أنواع البحوث العلمية حسب التقسيمات الممنوحة لها والزاوية التي ينظر بها إليها ، فهناك من يقسمها حسب **الطبيعة أو الدافع من البحث** إلى:

1-**بحوث نظرية** يهدف الباحث فيها إلى الكشف عن الحقائق والقوانين العلمية الجديدة التي قد تسهم في تقدم المعرفة في مجال معين.

2-**بحوث تطبيقية** تعتمد على وجود مشكلة واقعية يراد حلها من خلال الدراسات التي يقوم بها.

وهناك من يقسمها **حسب أسلوب التفكير** إلى:

1-**بحث استقرائي** يسعى إلى بناء فكري إنطلاقا من جزئيات فردية تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها على كل تلك الجزئيات ، تطبيقا لمبدأ أن ما ينطبق على الكل ينطبق على أجزائه. حيث تساهم البحوث الاستقرائية في التوصل إلى الإجابة عن أسئلة من نوع : ماذا ، كيف ، من ، أين.

2-**بحث استنباطي** وهو بحث يسير في إتجاه معاكس للنوع المتقدم ، حيث ينقل الباحث من المبادئ العامة إلى جزئيات واستنتاجات فردية.

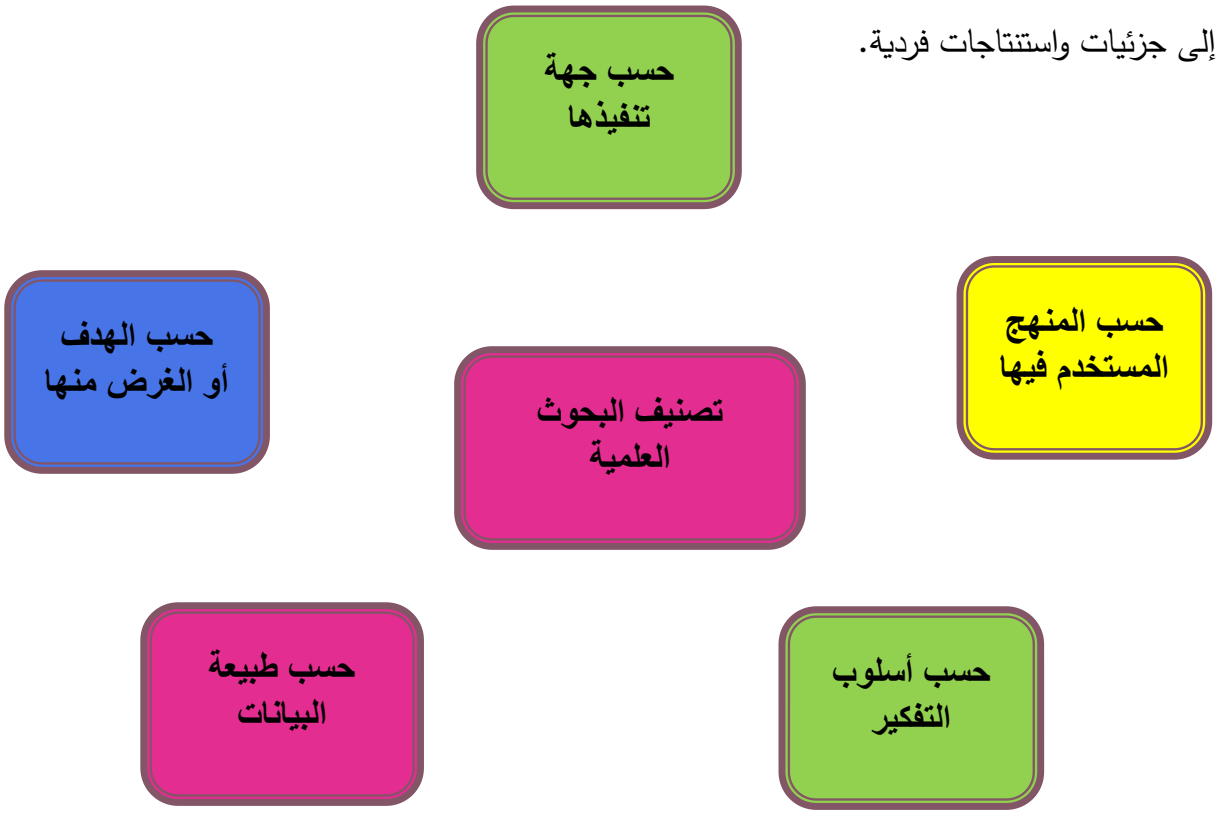

أما إذا نظرنا إلى البحث العلمي **من حيث الاستعمال** ، فهو يضم التقسيمات التالية:

1 -**المقالة** : هي دراسات قصيرة محدودة يعرض فيها الباحث مسألة أوفكرة قانونية وتنظيمها القانوني والصعوبات التي تواجهها ، ثم يتطرق للحلول الممكنة لها ، معتمدا في ذلك على الأسلوب العلمي.

2-**مشروع البحث لمذكرة تخرج** : وهو بحث قصير أكثر عمقا من المقالة ، بمستوى أعلى من التحليل والنقد . يعمل فيه الباحث مع مشرفه على تحديد الإشكالية لموضوع يختاره الطالب عادة ، ويسعى هذا النوع من البحوث إلى تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات.

3-الرسالة : وهي بحث مبتكر أصيل يعالج مشكلة ويسعى للتوصل إلى نتائج جديدة في مدة طويلة نسبيا، ويعد أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية كالماجستير . كما يعد بمثابة الامتحان للطالب ، حيث يعطي فكرة عن مواهبه وصلاحيته للدكتوراه مستقبلا

4-**الأطروحة** : وهي بحث علمي للحصول على درجة الدكتوراه ، يختار الباحث موضوعه ويحدد إشكاليته ومناهجه . تتميز بإضافة الجديد في مجال البحث ، مع مستوى أعمق وأعلى ، من خلال اعتماد مراجع أوسع وبراعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية ، في مدة تتجاوز السنتين . وهي تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بالبحث دون حاجة للإشراف.

5-**بحث المؤتمرات العلمية المتخصصة** : وهو بحث يعده خبير متخصص في قضية من القضايا التي يعقد المؤتمر لدراستها ، يبين فيه ما ينبغي أن يتخذ من حلول لمعالجتها.

وهناك تقسيم اخر حسب النشاط ، فهو يقسم إلى:

1-**البحث التنقيبي الاكتشافي** : وهو بحث يهدف لجمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام عليها ، ولا يهدف إلى تعميم النتائج أواستخدامها لحل مشكلة . كالبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة مراجع متعلقة بموضوع أو فكرة معينة.

2-**البحث التفسيري النقدي** : يعتمد على التدليل المنطقي والعقلي للوصول إلى حل المشكل ، من خلال تفسير الأفكار المسلم بها وتقديم الحجج والمبررات ومناقشتها بطريقة واضحة ومضبوطة، من أجل التوصل إلى حلول للمسألة المطروحة أو على الأقل للرأي الراجح حولها.

3-**البحث الكامل** :يهدف هذا البحث إلى جمع الحقائق والأدلة عليها ، ثم وضع الفرضيات والتحقق من صحتها أو خطئها ، للوصول إلى النتائج المنطقية لحل المشكل محل الدراسة ، مع قابلية هذه النتائج للتعميم على الحالات المشابهة.

4-البحث العلمي الاستطلاعي : وهو بحث يهدف للتعرف على المشكلة فقط خاصة متى كانت جديدة ، أو كانت المعلومات المتوفرة حولها قليلة . ويكون عادة هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حلول لتلك المشاكل الجديدة.

5-**البحث الوصفي والتشخيصي** : ويهدف إلى تحديد خصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا نوعيا وكميا.

6-**البحث التجريبي** : وهو بحث يقوم على الملاحظة والتجربة للتأكد من صحة الفروض، باستعمال قوانين علمية.

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه عملية البحث العلمي في شتى العلوم، وهي تختلف من تخصص إلى آخر، ولعل أهم هذه الصعوبات هي الصعوبات المالية، أو **الموارد المالية للباحث** .

فكلما كان الباحث قادرا على إنجاز البحث بشكل علمي سليم مع توفر الموارد المالية الخاصة به، كلما كان البحث ملائما ومتعمقا ومضبوطا لأنه يعتمد على الحصول على المعلومات والبيانات مهما كانت التكاليف.

وهنا نشير أنه يجب على الدول التي تسعى جاهدة إلى تطوير البحث العلمي أنه تم بالظروف المالية والمادية للباحث، نظير مختلف الأبحاث العلمية التي ينجزها، إضافة إلى تحسين هذه الظروف باستمرار، حتى لا ينشغل بأمور أخرى. ومن بين صعوبات البحث العلمي أيضا خصوصا في الدول النامية عدم **توفر المعلومات** بشكل دائم، وان وجدت فهي ليست ذات مصداقية غالبا، هذا يجعل عملية إنجاز البحث العلمي من الصعوبة بمكان، وان تم إنجاز البحث فالنتائج غالبا ما تكون غير مضبوطة وغير ملائمة، نظرا لأنها بنيت على معلومات غير مؤكدة، وبخصوص هذا الأمر ويجب أن تولي الدول والمجتمعات أهمية بالغة لتوفير المعلومات البحثية، وذلك بإنشاء المزيد من مراكز البحوث والاستشارات، وتوفير مكاتب ودواوين الإحصاء العام في مختلف التخصصات. ومن بين صعوبات البحث العلمي أيضا نجد **عدم إعطاء القيمة اللازمة للباحث** كباحث خصوصا في الدول النامية، فلا يوجد مبدأ لاحترام الباحثين الذين يعتبرون الركيزة الأساسية لتطور ونمو وتقدم واستقرار هذه الدول.

ثالثا: عناصر البحث العلمي

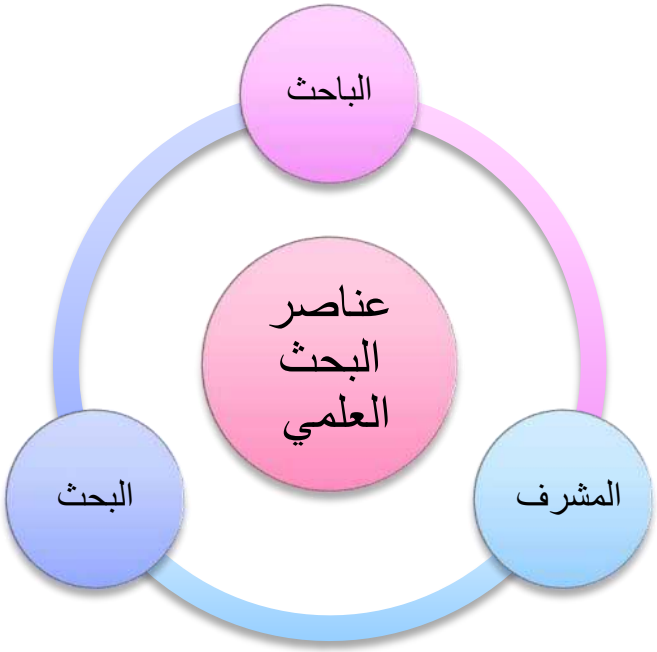

أ- الباحث

الباحث هو انسان متميز بقدراته العلمية وفكره على التتبع للوصول الى المعرفة العلمية المتخصصة بطريقة ابداعية ، فنحن بحاجة الى الباحث العلمي صاحب القدرات العلمية والعملية والنفسية التي تمكنه من الصبر والجلد، ولعل من الاهمية بمكان أن نوفر له مستلزمات البحث العلمي وأن نكفيه ماديا ومعنويا وان نشجعه بالنهوض بأعباء البحث العلمي اذا اردنا في البحث الاصالة والابداع. لأن البحث عملية شاقة تحتاج لجهد وتفكير وتقصي ودراسة عميقة ، وتقع على عاتق على الباحث نفسه للسير في تحليلها ومعالجتها. والبحث العلمي بهذا المعنى على ما يرى البعض هو " موهبة تمنح لبعض الناس ولا تمنح للأخرين ، فالبحث خلق وابداع وتلك قدرة خاصة تبرز أو تتألق لدى بعض الأفراد وتتضاءل أو تنعدم عند أخرين.

فالموهبة أمر هام في شخصية الباحث ، وليس كل إنسان بقادر على التصدي للبحث العلمي، فالقدرة على خوض غمار البحث العلمي ، صفة تمنح لبعض الناس ولا تمنح لجميعهم فهناك من لدية الشوق للبحث عن الحقيقة ، وهناك من كان بطبعه يرغب في ارتياد المكتبات وقراءة الكتب قراءة واعية مركزة تؤدي الى التفكير والبحث ، وهناك من أوتي المقدرة على تحليل ما يقرأ أو نقده والاستنتاج منه بدقة ووضوح وسلامة تفكير. ويجب ان نلاحظ ان ليس كل من ارتاد المكتبة وقرأ يمكن ان يكون باحثا ولا يكفي

الباحث ان يطلع على المادة التي يريد الكتابة حولها ، بل لا يكفي جمعها وترتيبها ليستطيعٍ بعدئذ ان يكتب رسالة قيمة.

بل لا بد من توافر الموهبة للبحث والقدرة علية ، فجمع المادة شيء وتفسيرها وتحليلها واظهار مراميها شيء عداد أخر ، وهذا هو الأمر الصعب والمهم في كتابة الرسائل وا ها. لذلك كان على الباحث قبل كل شيء ، ان يكون صاحب موهبة تتجلى في قدرته على الاستقلال في فهم الحقائق ونقدها وتفسيرها ، حتى يكون على مستوى المطلوب للمنهج العلمي الذي تتصف به الرسائل .ويشبه البعض موهبة البحث بقدرات النحلة ، فالنحلة تقف على الزهور كما تقف الحشرات والطيور ، ولكن النحلة وحدها تجعل شهيا من الرحيق عسلاً . فإذا استطاع الطالب ان يخرج شيئاً لما يقرأ فهو جدير بأن يدخل دنيا البحث والدراسة وانما مجّرد قارئ يستفيد مّما فعل الآخرون ويفيد به لم يستطع فهو ليس باحثاً.

1-صفات الباحث

***الأمانة العلمية:** الأمانة في البحث العلمي تعني إسناد الفكرة أو الرأي المدون ، إلى مصدرة الأصلي وهي صفة لا مناص من توافرها في كل باحث. والتأكد على التزام الأمانة العلمية في مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، وأجب من أي مجال أخر .. حيث أن الباحث يبدأ من حيث انتهى الأخرون، وعلية أن يقتضي عن الخلفية العلمية للموضوع الذي يبحث فيه، وقد يلجأ في سبيل تدعيم وتعزيز وجهة نظرة إلى الاستشهاد ببحوث الأخرين وأفكارهم ذات الصلة ببحثة. وهنا يكون عليه الحذر عند الاقتباس أو الاستشهاد، بالإشارة إلى المصدر الذي يرجع إلية. ومن مظاهر الأمانة العلمية، عودة الباحث إلى البحث الأصلي أو الكتاب الأول، دون النقل من الأخرين، فقد يكون الأخرون قد نقلوا معلومات غير صحيحة. وكذلك من مقتضيات الأمانة العلمية، الرجوع للمصادر الوحيدة التي لا يشاركها في ذلك المصادر أخرى، ومثال ذلك الدساتير والتشريعات الأخرى، إذ يجب العودة لمصادرها المتمثلة

بالجرائد الرسمية أو العادية، خشية أن يكون قد اعتراها التحريف والتبديل، وكذلك الأمر في بعض المراجع القديمة المفقودة في المكتبات العامة، فمن العيب الإشارة الكاملة إليها، وكأن الباحث قد رجع إليها. فعلى سبيل المثال، بعض المراجع النفسية المؤلفة في القرن التاسع عشر، ليس من المنطق إطلاع الباحث العربي عليها بصفة أصلية، إذ إنها مفقودة لدى معظم الفقهاء والشراح والفرنسيين المعاصرين، وكل ما في الأمر أن الباحث العربي قد عاد إلى رأي قديم في مؤلف متخصص، ونسبه إلى فقيه معين لذلك على الباحث عند الإشارة إلى أراء واردة في مصادر مفقودة، أن يورد بالهامش عبارة "مشار إلية لدى ..، أو مذكور لدى ".. ثم يذكر اسم الباحث ومؤلفة الذي نقل منه الرأي القديم.

ومن صور **عدم الأمانة العلمية:** السطو على بحوث الغير ونتائجها دون أية إشارة إليها، ومن ذلك أيضا عدم التدقيق في فهم أراء الغير، والتسرع في تأويلها وحملها على معناتها الواضح من عبارتها، بغية تعريضها للنقد أو الهجوم على غير ما تستحقه. فعلى الباحث الأمين ألا يشوه الآراء والأفكار التي قال بها الغير ولا تروقه أو لا تعجبه، كما عليه ألا يزيد أو يبالغ في إطراء تلك الأفكار إن كان بها معجبا أو نصيرا.

***التواضع:** إن التواضع من شيم العلماء، وعلى الباحث أن يوجه نشاطه بتواضع ودون إفراط في الثقة بالنفس، أو الزهو بقدراته ومهاراته. ومن آيات التواضع العلمي: البعد عن الغرور، وعدم تحقير أي والسخرية.

منه، أو التنزيل من فكر صاحبه، ويجب على الباحث ألا يبالغ في ثقته بنفسه، فلا يكثر من مديح أرائه ونتائج بحثه، كأنه يقول أنه أفضل الآراء التي قيلت في المسألة وأفواهها، أو أن بحثه أو رسالته من أبرز البحوث أو الرسائل التي قدمت في هذا الميدان. فهذا تقدير أو حكم يملكه الجمهور، أو أهل الاختصاص في حقل التخصص، أو الممتحن بالنسبة للدارسين الأكاديميين. وينصح الباحث ألا يكثر من استعمال ضمير المتكلم، وعلى هذا فلا يقول: (أنا، ونحن، وأرى، ونرى، وقد انتهيت في هذا الموضوع إلى ..) ، كذلك يجب على الباحث التلطف في عباراته بحيث لا يشعر جمهور قرائه أنهم يجهلون تماما الموضوع محل بحثه، فلا يقول مثلا إن القارئ قد لا يدرك أن..، أو إننا نعالج موضوعا بكرا تغافل عنه الباحثون....

وعليه ألا يكثر من استعمال الأساليب التالية: ويرى الكاتب..، والمؤلف بجزم بأن.. ، أما العبارات التي يجب أن تغلب على الأسلوب فهي مثل ويبدو أنه..، ويظهر مما سبق ذكره..، ويتضح من ذلك.(.. ذا اضطر الباحث لاستعمال ضمير المتكلم، فيجب أن يكون ذلك بتواضع وأدب ، فالحديث عن النفس غير محبوب غالبا للقارئ والسامع، وعلى الباحث أن يكون ماهرا في إبراز ما يريد

بأسلوب سمع هادئ وأن يستعمل الأساليب السالف ذكرها مثل : ويبدو أنه، ويتضح من ذلك. ويتعين على الباحث الاعتراف بنسبية ما ينتهي إليه، وأنه على استعداد لأن ينزل عن رأيه أو يعدل عنه، إذا قدمت الأدلة والبراهين المخالفة. تلك هي أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث، ويبقى التساؤل حول الدور الذي يلعبه، المشرف على الباحث.

* **الصبر:** يجب ان يتوفر للباحث قدرٍ كاف من الثقافة ، والالمام بكل ما كتب وأجرى من بحوث حول موضوع بحثه فعلية القيام بالقراءات اللازمة للتعمق في فهم فروض المشكلة ، والحرص على الاطلاع الواسع على الكتب والمراجع الاصلية القديمة والحديثة ، وعدم الاقتصار فقط على الكتب والمصادر التي تتصل مباشرة بالمشكلة موضوع بحثه.

إن طريق البحث العلمي شاق وطويل ، لذلك يجب على الباحث التحلي بفضيلة الصبر وتحمل المشاق في تحصيل المعارف والعلوم . فإذا كان باحثاً في العلوم القانونية ، فيجب علية أن يتناول بالقراءة أحدث المصادر والمراجع المتعلقة ببحثة . وعنصر الحداثة يكون بالنسبة ليوم مناقشة رسالته أو بحثة ، فقد يستغرق إعداد البحث عدة سنوات ، والمصدر الحديث عند إعداد البحث يكون قديماً في يوم مناقشة الرسالة.

وبعد ان يجمع الباحث القانوني المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع بحثة ، تبرز أمامه مسألة ترجمة النصوص التشريعية والفقهية والقضائية المكتوبة بلغة أجنبية وصولاً إلى استيعاب سائر جوانب الموضوع ، ولا توجد مشكلة إزاء الباحث المتقن للغة اجنبية جمع في نطاقها مصادره ومراجعة الاجنبية إنما المشكلة تثور في حالة الباحث الذي يجهل لغة اجنبية أو يعرف بعض جوانبها معرفة بسيطة ، ولا تسعفه في ترجمة بعض النصوص ترجمة دقيقة وأمنية. والحل العلمي لهذه المشكلة يتجلى في اتباع الباحث لدورات مكثفة في اللغة الاجنبية تتراوح من ستة أشهر الى سنة ، يستطيع الباحث بعدها أن يعتمد على نفسة في استخدام القواميس لغرض ترجمة النصوص الاجنبية ، بما يشكلً إثراء للبحث لأن الاقتصار في البحث على ما كتب بلغة الباحث تجعل العمل محدود القيمة ، محلي التأثير. إضافة إلى ذلك ، فإن الباحث القانوني يجب أن يكون ملماً بمبادئ احكام علوم أخرى : عمال القواعد كعلم أصول الفقه ، الذي يقود الى كيفية استنباط الأحكام ، وا الفقهية العامة ، ومعرفة أنواع الأحكام . وكعلم والاجتماع ، للتعرف على مدى فعالية القاعدة القانونية في محيطها القانوني ، اي العلم بمبادئ **علم الاجتماع القانوني.**

***القراءة وسعة الاطلاع**

من غير المتصور أن يقوما باحث بإعداد بحثه دون ان يسبقه قراءة متأنية وشاملة والمامه بكافة جوانب البحث المختلفة.

***الموضوعية والحياد**

ذلك بالتخلص من الافكار المسبقة ، وعدم التأثير بالمواقف والافكار والمشاعر الشخصية . ومن هنا جاءت الموضوعية ضداً للذاتية أو الشخصية . فعلى الباحث أن يتناول فروض المسألة ، ويتناول الآراء والمواقف بذهن متجّرد ومنطق علمي محايد ، فليس في البحث العلمي صديق أو عدّو ، قدر ما فيه حق وحقيقه وينبغي القصد اليهما.

كما انه لا يجوز للباحث ان يطوع بحثة لإخراج نتائج ترضى جهة معينة ، سياسية أو حزينة فهذا أمر يخرج عن نطاق البحث العلمي. كذلك على الباحث أن ينظر ملياً في الجوانب الواقعية للمسألة المعروضة محاولاً فهم حقيقتها متفحصاً اياها ، مقارناً بينهما وبين المسائل القريبة ، كل ذلك بعيدا عن السفسطة وعن طرح الفروض الجدلية التي لا فائدة منها.

وعليه لا يقبل كل ما يقرأ دون تأمل ودون تقليب للمعارف على مختلف الوجوه ، ويجب لن يتثبت من صحة ما يقرأ لأنه يبغي وجه الحقيقة ، ويجب أن يقيم الدليل والحجة والبرهان على ما يقول أو يبتدع.

***قدرة الباحث على الابداع والابتكار**

ان المطلوب دائما من البحوث العلمية أن تقدم الجديد في النتائج والحقائق العلمية المبنية على أدلة واسس علمية حقيقية في صورة نظريات وفرضيات وقوانين ، وهذا يتطلّب من الباحث أن يكون مبدعا ومبتكرا من خلال اكتشاف المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه وتحليلها وتركيبها وتفسيرها.

ثانيا– المشرف

يمثل الأستاذ المشرف الحلقة الثانية في النطاق الشخصي للبحث. والمشرف دوره الأساسي في البحث، فالباحث مهما عظمت موهبه البحث لديه ومهما اتسعت قدراته ومهاراته في هذا الإطار، يحتاج دائما إلى موجه يرشده إلى توظيف هذا القدرات وكيفية الانتفاع من هذا المهارات.

المحور الثالث : كتابة البحث العلمي

تخضع عملية إنجاز واعداد البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق اجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة، يجب احت ارمها والتقيد بها واتباعها بدقة وعناية.

حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وانجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة .وتعتبر هذه الطرق والاجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع، كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل :مشاريع وبحوث التخرج وأبحاث ر سائل الماجستير والدراسات العليا، واطروحة الدكتوراه، وغيرها من التقارير العلمية.

الفرع الاول: مرحلة الاستعداد واختيار موضوع البحث

وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث، وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي .ويعد اختيار الموضوع من أولى الصعوبات التي تواجه الباحث ، لذا يتعين عليه التروي في اختيار موضوع بحثه حتى لا يضطر إلى

تغييره ، وهي مشكلة كثيرا ما تصادف الباحث. ويترتب عليها إضاعة الكثير من الجهد والوقت والإجراءات الإدارية.

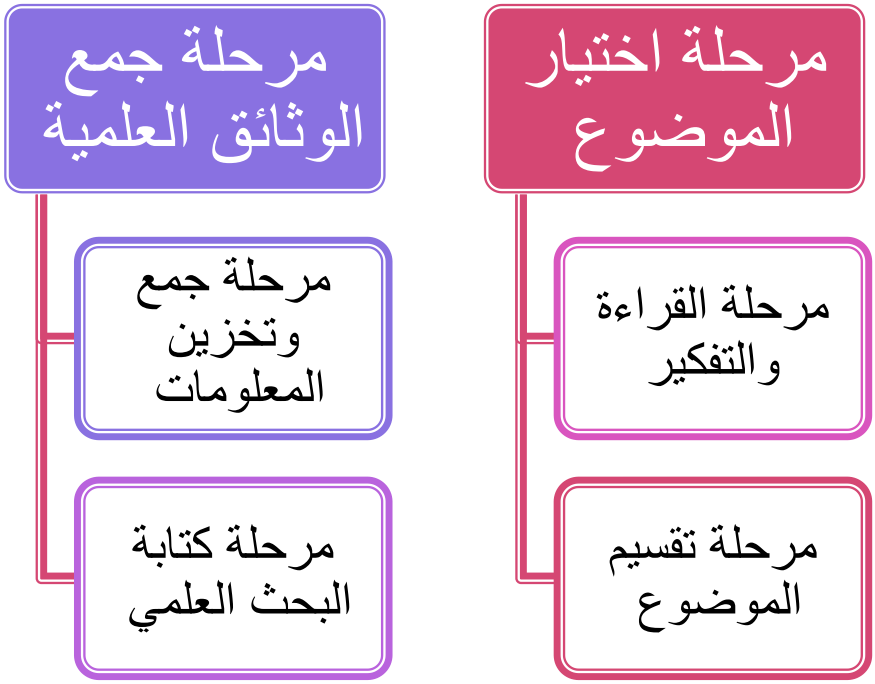

تعد مرحلة إختيار الموضوع أولى خطوات إعداد البحث العلمي ،وتعتبر من أصعب الخطوات ذلك أن إختيار الموضوع يتوقف على مدى توفر المراجع خاصة إذا كان موضوع البحث جديدا لم يسبق وأن كتب فيه، وفيما يلي نتطرق لطرق إختيار موضوع البحث ،والعوامل المؤثرة في إختيار موضع البحث.

اولا: عوامل وطرق اختيار الموضوع

تتعّدد العوامل والطرق المؤثّرة في اختيار الباحث لموضوع البحث ، وسنتطرق بداية إلى عوامل اختيار الموضوع في نقطة أولى ، ثم نعرج على طرق هذا الاختيار في نقطة ثانية.

أ-**عوامل اختيار الموضوع** تتحكم في اختيار الموضوع عدة عوامل ، منها ما يتعلق بالباحث نفسه وتسمى بالعوامل الذاتية ، ومنها ما يتعلق بموضوع البحث ، وتسمى بالعوامل الموضوعية ، وسنعرض لهما تباعا.

1-العوامل الذاتية لاختيار الموضوع : وتتعلق هذه العوامل بشخص الباحث بحيث تجعله يميل لاختيار موضوع معين دون آخر ،ونذكر منها:

***الرغبة الذاتية** : ومضمونها إجابة على سؤال يطرحه الباحث على نفسه "هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟" وتعتبر الرغبة الذاتية عاملا أساسيا للتكّيف مع موضوع البحث مستقبلا والتعامل معه بشغف والإقبال عليه ، كما ترجح احتمالات نجاح الباحث في معالجة الإشكاليات التي يطرحها بحثه. إذ تحقق الرغبة الذاتية عملية الاندماج بين الباحث وموضوعه ، مّما يخلق تجاوبا بينهما فلا يمله ، وتجعل الإرهاق الجسدي والمادي متعة له ،بل وتعينه على تحمل تبعاتهما كالعزوف الاجتماعي والأسري والإعراض عن لذات الحياة.

قدرات الباحث واستعداداته: ونعني بها قدرات الباحث العقلية والاقتصادية أو المالية، والقدرات اللغوية . ويمكن تلخيصها في السؤال التالي "أفي طاقة الباحث القيام بهذا البحث؟." وللإجابة عليه يجب التعرض لكل جزئية على حدى:

من القدرات العقلية :ويقصد بها قدرة الباحث على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في معالجة الموضوع محل البحث العلمي .ويكتسب الباحث هذه القدرات من كثرة القراءة للمواضيع المرتبطة ببحثه في مختلف المصادر والوثائق العلمية.

-**القدرات الاقتصادية** :يتطلب إنجاز البحوث العلمية مصاريف قد تفوق قد ارت الباحث ، خاصة ما تعلق منها بالسفر والتنقل لاقتناء المراجع واج ارء التجارب . وقد تكون تكاليف البحث عائقا يقف في وجه إتمام البحث ، ويتعين على الباحث أخذها بعين الاعتبار.وفي كثير من الدول ، تتولى الهيئات والمؤسسات العامة تقديم معونات ومنح مالية للباحثين .كما تحدد أنواع المشكلات التي ترغب في دراستها أو على الأقل ميادين الدراسة.

-**القدرات اللغوية للباحث** : يتعين على الباحث الإلمام باللغات الأجنبية ،للبحث في مختلف الم ارجع والوثائق الأجنبية ،خاصة متى كانت الدراسات تقوم على المقارنة بين قانون وطني

وأجنبي . ويتعين مراعاة هذه المسألة من طرف الباحث أثناء اختياره للموضوع إذ لا يمكن الاكتفاء بموضوع يقرأ فيه باللغة التي يعرفها فقط.

لذلك وقبل اختيار الموضوع ،يتعين على الباحث إلقاء نظرة على المراجع الضرورية لبحثه ،ليتأكد من عدم وجود مصاعب لغوية.

-**الصفات الأخلاقية:** يتطلب في الباحث العلمي التحلي بالصبر والمثابرة وهدوء الأعصاب والقدرة على الاحتمال والتضحية ،إضافة إلى المثابرة والاستمرارية في البحث ،لان الانقطاع ولو لفترة قصيرة يعيق الباحث عن العودة إلى بحثه من جديد. كما يتعين عليه التحلي بالشجاعة وتقبل النقد الموضوعي من الغير وقبول التوجيه ،دون أن ننسى الأمانة العلمية والتواضع.

-**التخصص** :يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصص العلمي بوجه عام أوفي أحد فروع تخصصه

2-العوامل الموضوعية لاختيار الموضوع : وهي عوامل متعلقة بموضوع البحث ، نذكر منها :

***أن يكون البحث ذا قيمة علمية متسما بالجدة والحداثة** : بمعنى آخر "هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟" وتظهر القيمة العلمية للبحث على المستوى النظري والتطبيقي من خلال طبيعة التخصص والفوائد التي تحققها نتائج البحث ، والكشف عن الحقائق العلمية المرتبطة به. وتقتضي الحداثة أن يكون الموضوع جديدا لم يتعرض له باحث من قبل ، ويواكب التطوارت الحاصلة على المستوى التشريعي والقضائي والفقهي ،أو ثار بشأنه جدل وخلاف، أو يحظى باهتمام عالمي كمواضيع البيئة وحقوق الإنسان ، أوله علاقة مباشرة بالواقع العملي المحلي.

***مكانة البحث بين أنواع البحوث الأخرى** :تتحكم نوعية البحث المزمع إنجازه في تحديد الموضوع ،حيث تختلف المواضيع المبحوثة على مستوى ليسانس عن تلك المعالجة على مستوى الدراسات العليا والبحوث المنجزة من أجل الترقية المهنية. ويظهر الاختلاف من حيث درجة التعقيد والتشعب وعدد الصفحات.

***توفر الوثائق العلمية** : بمعنى هل من الممكن الكتابة في هذا الموضوع؟ حيث ترتبط عملية البحث العلمي بوجود الوثائق العلمية ،فالموضوع المحدود المراجع يعتبر في نظر البعض غير صالح للبحث العلمي ،لاستحالة إكماله .لذلك ،يتعين على الباحث القيام برصد أولي للمراجع والمصادر المتعلقة بموضوعه ،ومدى كفايتها للانطلاق في عمله ،كما يتعين عليه وضع لائحة لتدوينها من أجل استخدامها.

قابلية الموضوع للإنجاز :ويظهر ذلك من خلال توفر الوقت الكافي لقيام الباحث بأبحاثه ،ودرجة تعقد الموضوع ،فلا يختار الموضوع الذي يتطلب فحص عدد كبير من العناصر في الوقت نفسه

ب–طرق اختيار موضوع البحث

يتم اختيار موضوع البحث استنادا إلى طرق عديدة:

الطريقة الأولى : وهنا يتولى الباحث من تلقاء نفسه إختيار موضوع البحث الذي يتماشى مع قدراته الفكرية والعلمية ، حيث يختار الباحث لنفسه مجموعة من الموضوعات في تخصصه ،ومن خلال المطالعة المكثفة لمحتويات هذه المواضيع يتوصل في النهاية إلى إختيار موضوع واحد من هذه المواضيع ،وبعد ذلك يعرضه الباحث على الأستاذ المشرف لتقديم موافقته لكي يتم تسجيله نهائيا في الجهة المعنية بالبحث .

–**الطريقة الثانية** : وهنا يختار المشرف موضوعا علميا جديرا بالبحث والدراسة لحداثته وعمقه، قد يقترح موضوعا جيدا ولكنه يتميز بقلة المراجع والمصادر فيه ،وهذا ما يسبب للباحث أو الطالب متاعبا كثيرة وكبيرة خاصة في الحالات التي يكون فيها الموضوع جديدا لم تسبقه فيد دراسات كافية تمكن الباحث من تحديد نطاق عمله أو حصره ، بل وأكثر من ذلك قد يكون موضوع البحث لا يتماشى إطلاقا مع رغبة الباحث النفسية وميوله ،وهذا ما يجعل مهمة إعداد البحث العلمي فيها صعوبة ومشقة للباحث.

-**الطريقة الثالثة** : وفيها يختار الطالب الموضوع ويقره المشرف أو العكس ، بأن يختار المشرف الموضوع ويستحسنه الطالب .ومن إيجابيات هذه الطريقة أنها تترك حرية للباحث من جهة ومن جهة أخرى إمكانية الاستفادة من خبرة المشرف.

الطريقة الرابعة : قد يقوم المجلس العلمي أو الأستاذ المشرف بوضع قائمة للمواضيع المراد دراستها ، وتقدم للطلبة من أجل اختيار موضوع من بينها.

ومن بين العوامل الأساسية في اختيار موضوع البحث نذكر ما يلي:

***مراعاة التخصص المدروس** : ونقصد بذلك عدم اختيار ظاهرة معينة أو مشكلة ·مدروسة دون الأخذ بعين

الاعتبار التخصص المدروس، فمن غير الممكن أن يختار الباحث أو الطالب موضوع معين يتعلق بالتسويق مثلا وهو يدرس تخصص يتعلق بالموارد البشرية أو المحاسبة...الخ

•**مراعاة الميول الشخصي** : وهو عنصر مهم جدا يرتب بعد العنصر السابق مباشرة، لأن· طبيعة الميولات الشخصية نحو موضوع معين أو دراسة معينة، أو مقياس معين، سيسهل على الطالب عملية البحث والتعمق في الموضوع بجد وتفان في العمل، والوصول الى نتائج مهمة ذات نوعية وجودة، ففي بعض الحالات يختار الباحث موضوعا معينا هو ضد ميوله الشخصي، فنتائج هذه الدراسة ستكون غير علمية، وغير جيدة، وقد يؤدي بالباحث الى عدم انجاز المذكرة أو الاطروحة، أو قد يتوقف عن البحث في وقت معين، وقد يغير البحث فيما بعد، وذلك من الصعوبة بمكان، نظرا للإجراءات الجزائية والادارية المترتبة على ذلك.

***مراعاة المتخصصين والاساتذة المشرفين** : يحتاج اختيار موضوع معين الى أخذ رأي ومشورة بعض أعضاء هيئة التدريس، او الأساتذة او المشرف حول طبيعة الموضوع، وذلك بعد مراعاة التخصص المطلوب، ومراعاة الميول الشخصي، لأن ذلك سيساعد الباحث على ضبط أهم المتغيرات الأولية لبحثه، بحيث تظهر له جليا أهم متغيرات البحث الاولية ليتم ضبطها فيما بعد في شكل عنوان لدراسة معينة.

•**مراعاة توفر المراجع** : في الكثير من الحالات وبعد مراعاة العوامل السابقة في اختيار· الموضوع، لا ينتبه الطلبة والباحثين إلى عنصر مهم جدا وهو طبيعة توفر المراجع والمصادر لإثراء الدراسة النظرية لموضوع بحثه أم هي غير متوفرة، وغالبا ما يقع في هذه المشكلة الكبيرة الطلبة والباحثين الذين يدفعهم حب البحث في مشكلات جديدة وحديثة تماما، وهذا شيء ايجابي جّدا، لكن أيضا من الضروري مراعاة

عامل توفر أساسات الانطلاق في كتابة الرسالة أو الاطروحة ألا وهي المراجع، التي تسهل للباحث عملية الاقتباس العلمي الّ جاد، التي تزيد من قيمة البحث، كما ان عدم توافر الم ارجع الأولية والثانوية سيعقد نوعا ما من مهمة الباحث في الوصول الى نتائج مهمة، وقد تعيق عملية انجاز المذكرة.

ج-عنوان البحث

بعد مراعاة الباحث أو الطالب لمختلف العوامل السابقة لاختيار الموضوع، يتوضح للباحث أهم عناصر عنوان بحثه، وغالبا ما تتكون من متغيرين اثنين أو أكثر، هما المتغّير التابع والمتغّير المستقل.

ويجب ان يكون العنوان قصيرا نوعا ما، وليس بالطويل جدا بحيث يكتب الباحث عنوان المذكرة في شكل فقرة، لأن ذلك سيظهر في واجهة الرسالة أو الأطروحة، لكل بحث عنوان معين يعبر بدقة ووضوح وايجاز عن المتغيرات المراد دراستها ومجال الدراسة، ويمكن من خلاله فهم وجود مشكلة ما. يعّرف العنوان بأّنه: صياغة علمية باستخدام كلمات مفتاحية، محددة بوضوح، ومنتقاة بعناية من قبل الباحث؛ للدلالة على مشكلة البحث ومضمونه، والإجراءات المتبعة لتنفيذه. أي أنه يصاغ وفقًا لشروط ومعايير متعارف عليها بين أهل الاختصاص، ومعتمدةٌ في المؤسسات البحثية، وله مؤشرات دقيقة، بحيث يسهل تقويم العنوان والحكم علي جودته وفقًا لتلك المؤشرات.

ولا يقصد بالعنوان أن يكون صياغة للمشكلة، لأن طبيعة العرض للمشكلة وأسلوب صياغتها يختلف عن عنوان البحث. وضع العلماء العديد من الشروط لصياغة العنوان، وهي تتباين بحسب طبيعة البحوث ومجالاتها، إلا أنه يمكن القول إن هناك خصائص مشتركة بين معظم تلك الشروط، والتي يجب أن يراعيها الباحث في أثناء صياغته لعنوان البحث، ويمكن إيجاز أبرزها فيما يأتي :

*يحدد العنوان ميدان المشكلة تحديداً دقيقا.

*أن يكون العنوان واضحاً وموج اًز ووصفي بدرجة كافية تسمح بتصنيف الد ارسة في فئتها المناسبة.

*أن يتم تجنب الكلمات المكررة، والتي لا ضرورة لها مثل دراسة في أو _دراسة تحليلية_ وكذلك

*تجنب أن تكون العبارات ناقصة أو مضللة.

*أن تخدم الأسماء التي ترد في العنوان كموجهات تبين وجهة البحث.

* أن توضع الكلمات الأساسية في بداية عبارة العنوان

ج- صياغة مشكلة البحث:

تعتبر **مشكلة البحث العلمي** هي النواة الحقيقية للبحوث العلمية فهي تلعب دوراً هاماً في كافة إجراءات **البحث العلمي** وخطواته، لذلك يجب على **الباحث العلمي** أن يتحرى الدقة في تحديد **مشكلة البحث العلمي** وأن يوضح الأسباب التي دافعته لاختيار هذه المشكلة، حتى يتمكن من الوصول إلى النتائج التي ينتظر ظهورها من خلال عرض الحلول التي تم الوصول إليها.

1-تعريف مشكلة البحث

فتعد **مشكلة البحث العلمي** هي الأساس الذي يحدد **الباحث العلمي** من خلاله نوع الدارسة وطبيعة المناهج والأدوات المستخدمة وطرق **جمع البيانات والفروض** والمفاهيم وكذلك العينة التي يجب اختيارها.

أما اصطلاحا فيعرفها موريس أنجرُس بأنهاُ "عرض هدُف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانيةُ التقصي بهدف إيجاُد إجابة، وهناك من يعرفها بانها "مجموعةُ أسئلةُ مطروحةُ في ميدان علمي" .

إن تحديُد الإشكالية يرجعُ للجواب عن السؤال: كيُ ف ستعالج هذهُ الظاهرةُ؟ ومن أُ ي زاوية ؟و يتجلى ذلُك من خلال التعريف بالموضوعُ والعناصر المشكلة لهُ معُ التحديُد الدقيق للجانب المختار.

تعُد معايير اختيار الموضوع هي نفسها معايير اختيار مشكلة البحث، كذلك لأن البحث العلمي ما هو إلا إجابة عن مشكلة ما. كتحديد المشكلة يتوجب التقُّيد بالقواعد التالية:

-يجب أن تكون مشكلة البحث خاٌ صة ومحٌددة غير غامضة.

-يجب أن تصاغ المشكلة بصورة موجزة واضحة.

-يجب توضيح المصطلحات المستخدمة في صياغة المشكلة.

-أن تكون **مشكلة البحث** إضافة جديدة للموضوع معين.

-توفر معلومات ومصادر يمكن استخدامها وتحليلها والاستفادة منها في **مشكلة البحث**.

-يجب أن يرتبط موضوع **مشكلة البحث** بميول **الباحث** وتخصصه، فقدر كبير من نجاح البحث يعود للدوافع **الباحث** وميوله العلمية.

-من الضروري أن تكون صياغة **مشكلة البحث** وفق مبادئ علمية محددة

2-مصادر صياغة المشكلة

عادة ما يقوم الباحث باختيار الموضوع ثُم يحدد المشكلة التي يطرحها ذلك الموضوع، ولكن قد يحدث بعد الخوض في الموضوع كالتعُمق فيه أن تظهر للباحث إشكاليات آخرى تحتاج إلى معالجة ، كليا تغييرها مًما قد يدفع به إلى صياغة الإشكالية او تغييرها كليا .

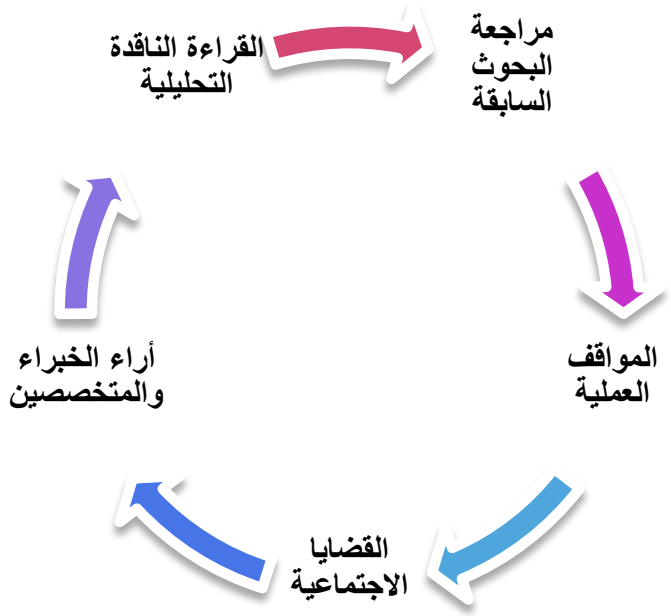

قبل أن يبدأ الباحث في صياغة مشكلة بحثه، يجب عليه مراعاة بعض الاعتبارات كالعوامل التي تمّكنه من اختيارها بشكل مناسب، ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

*حداثة الموضوع.

*الأهمّية العلميّة للموضوع المختار (المشكلة)

*الخبرة الشخصيّة للباحث.

*توافر المصادر والمراجع لجمع المعلومات.

*توافر الأستاذ المشرف على البحث من أهل الاختصاص.

*ارتباط الموضوع ومناسبته للوقت (المجال المكاني والزّمان).

*توفير التكاليف المادّية الكافية لإتمام مختلف مجريات الدراسة.

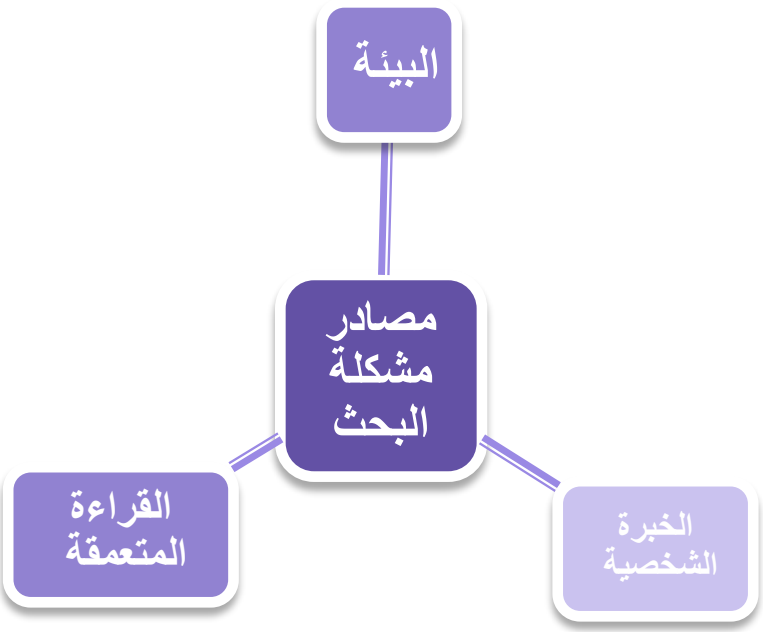

2-شروط صياغة الإشكالية

من شروطُ الصياغةُ السليمةُ لإشكاليةُ البحث مايلي:

-أن تعبُر الإشكاليةُ عن إشكال حقيقُ ي يتطلب البحث والكشف عنه.

-أن تكوُن مرتبطةُ بموضوعُ البحث ،أُ ي بالمجال المعرفيُ والتخصصي للباحث.

-أن تكوُن محدُد بكل دقةُ، أي بعيدةُ عن الحشو.
-أن تكوُن واضحةُ في تعبيراتهاُ ، وأن لاُ تحمل مفردات أدبيةُ أُو ألفاظ غريبة.
-أن لاُ تكوُن متناقضةُ، أُ ي متدرجةُ من العاُم إلى الخاصُ ومن الكل إلى الجزء.
-أن تربطُ بين متغيرين أُو أكثر.

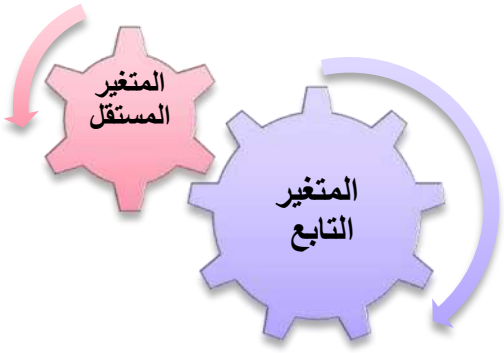

4-مراحل صياغة الإشكالية

-**مرحلة الإحساس** ُ :بعد تحديُد المجال المعرفيُ وتحديُد العنوانُ، يستقرُء الباحث هذاُ المجال فيتحوُل الغموض إلى قلق يحاول الباحث إجلاءه.

-**مرحلة الإحصاء والاستطلاع** :هناُ يقفُ الباحثُ علىُ الواقعُ الفعليُ عنُ طريقُ جمعُ البياناتُ والاستطلاعُ حوُل موضوعه

-**مرحلة التحليل** :بعُد جمعُ المعلومات يقوُم الباحث بتحليل أو تفكيك المشكلةُ إلى عناصرها
-**صياغة الإشكالية** :وهي مرحلةُ التعبيُر اللفظي عن المشكلةُ بحيث تخرُج كسؤال أو مجموعةُ أسئلة فرعية.

5-معايير صياغة مشكلة البحث العلمي

ما هي معايير اختيار مشكلة البحث العلمي..؟ يبحث الكثير من الباحثين العلمين والطلاب عن الإجابة الصحيحة والوافية عن هذا السؤال، وذلك لما تحمله مشكلة البحث العلمي من اهمية، فهي الدافع الأساسي للباحث العلمي كي يقوم بالد ارسة الخاصة به، فهو يشعر بالمشكلة التي تحتاج للحل، ثّم يبدأ بدراسته العلمية التي تهدف لحلها، عبر مجموعة من الخطوات الأكاديمية العلمية المعروفة التي يجمع من

خلالها المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشكلة، ثّم يقوم بتحليلها كي يصل الى الحل الصحيح لمشكلة دراسته.

ولأن مشكلة البحث العلمي لا يمكن ان تكون صحيحة إلاّ مع اتّباع الباحث العلمي عدد من المعايير، فسنطلع واياكم على معايير اختيار مشكلة البحث بعد أن نعرض أولاً تعريف مشكلة البحث.

-ينبغي على الباحث أن يستخدم مصطلحات ومرادفات واضحة ودقيقة وسهلة أثناء **صياغة مشكلة بحثه العلمي**، حتى لا تحدث إشكالية في الفهم لدى القارئ.

صياغة مشكلة البحث العلمي على هيئة سؤال، والذي يعد من أهم الأسس التي تقوم عليها **صياغة مشكلة البحث**، كما يمكن للباحث **بصياغة مشكلة البحث** على هيئة سؤال استفساري أو استفهامي أو إخباري.

إن **صياغة مشكلة البحث** تقوم على إعادة صياغة التعريفات والمصطلحات المتعلقة بمشكلة البحث وتوضيحها، ويجب على الباحث استخدام أساليب وطرق تعتمد على العصف الذهني.

يجب تحديد متغيرات **مشكلة البحث العلمي**، والتي تعتبر من أهم المعايير في **صياغة مشكلة البحث**، حيث ينبغي أن تتمثل المشكلة في متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع، على أن يكون المتغير التابع هو المحور الأساسي للبحث، والمتغير المستقل هو الذي ينعكس تأثيره على المتغير

التابع، وقد يكون في بعض الحالات أكثر من متغير.

-ينبغي على الباحث أن يتأكد من وفرة المصادر والمراجع حول المشكلة ذاتها، ويمكن أن تتمثل المراجع في الكتب العلمية أو رسائل دراسات عليا سابقة أو وثائق مسجلة رسمية.

الفرع الثاني : مرحلة جمع الوثائق العلمية

بعد اختيار موضوع البحث العلمي وفقا للمعايير السابقة ،وقبوله من قبل الجهات العلمية تأتي مرحلة جمع الوثائق العلمية التي تتضمن جمع كافة المعلومات ، المصادر والمعارف المتعلقة بموضوع البحث ، وبالتالي فهي ثاني مرحلة ،وعليها يتوقف نجاح البحث العلمي من عدمه، وفيها يحاول الطالب الحصول على أكبر عدد ممكن من المراجع والوثائق المختلفة ذات صلة بموضوع البحث، وهو ما سنوضحه في الأجزاء الموالية:

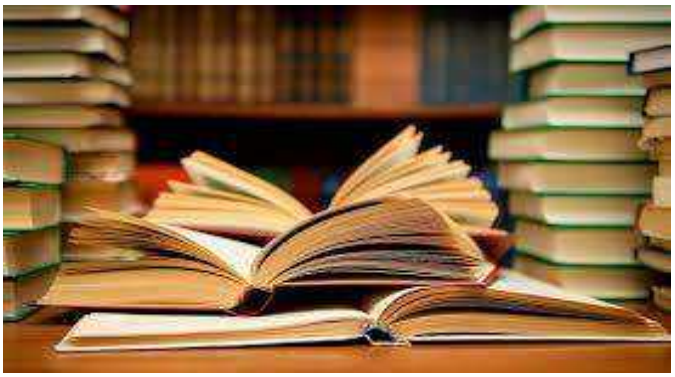

أولا : المقصود بالوثائق العلمية: يطلق مصطلح الوثائق العلمية على جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المعلومات والحقائق والمعارف المكونة لموضوع البحث، هي كل المراجع والمصادر التي تحتوي على معلومات ومعارف لها صلة بموضوع البحث؛ وقد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

وتنقسم الوثائق العلمية بصفة عامة إلى قسمين هما:

أ- **المصادر المباشرة** :وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق و المعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع و بدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، أي أنها تلك المصادر التي قام الباحث بتسجيل معلوماتها مباشرة استنادا إلى الملاحظة ،التجريب أو الإحصاء، أو جمع بيانات ميدانية لغرض الخروج بنتائج جديدة و حقائق غير معروفة سابقا ،ويمكن إجمالا حصر أنواع الوثائق العلمية في المصادر الأصلية وغير الأصلية ،أما بالنسبة لميدان العلوم القانونية فيمكن حصر المصادر الأصلية فيما يلي:

*القوانين العامة والخاصة الوطنية والأجنبية والمعاهدات والإتفاقيات والمواثيق الدولية.

* محاضر ومقررات و توصيات ومناشير هيئات المؤسسات العامة الأساسية في الدولة ،

* التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلف

*العقود والإتفاقيات والمعاهدات المبرمة والمصادق عليها رسميا.

* الشهادات و المراسلات الرسمية.

* الأحكام والقرارات والإجتهادات القضائية.

* الإحصائيات الرسمية.

ب-المصادر غير المباشرة :وهي تلك الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث أو عن بعض جوانبه من مصادر و وثائق أخرى، أي أنها تلك التي تستمد قوتها العلمية من المصادر الأصلية سواء من الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة ... و هكذا، فإنه يمكن إعتبار المصدر العلمي مرجعا من الدرجة الأولى إذا اعتمد في نقل المعلومات من المصدر مباشرة، وكمثال على ذلك أنه إذا أراد الباحث دراسة موضوع العقود الادارية واستعان بالقانون الاداري فيكون قد استعمل مباشرة نصوص هذا القانون، وبالتالي يعتبر القانون الاداري مرجعا من الدرجة الأولى ، ولكنه يعتبر مرجعا من الدرجة الثانية إذا استعمل مرجعا قد إستعان فيه المؤلف بالقانون الاداري في دراسة ذات الموضوع ، ومن أمثلة الوثائق غير الأصلية في المجال القانوني نذكر:

1-**الكتب والمؤلفات القانونية الأكاديمية العامة والمتخصصة** في موضوع من الموضوعات مثل كتب ومؤلفات القانون الدولي والعلاقات الدولية، ومؤلفات القانون الإداري والعلوم الإدارية العامة والمتخصصة،

ومؤلفات القانون الدستوري والعلوم السياسية العامة والمتخصصة، ومؤلفات القانون الجنائي والعلوم الجنائية العامة والمتخصصة، وكتب القانون المدني ومؤلفات القانون التجاري العامة والمتخصصة.

2-**الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة** وأحكام القضاء والنصوص القانونية والتنظيمية التي تتضمنها، ومن أمثلة الدوريات الشائعة المعروفة في مجال العلوم القانونية المجالات المتخصصة في العلوم القانونية والإدارية التي تصدرها أكاديميات ومعاهد العلوم القانونية والإدارية الوطنية والدولية ونشريات وزارة العدالة "نشرة القضاء"، والدوريات المتخصصة الصادرة عن نقابات المحاميين، واتحادات الحقوقيين الوطنية والدولية، والمنظمات الدولية المتخصصة، والمعاهد الدولية المتخصصة في ميدان العلوم القانونية والإدارية.

3-**الرسائل العلمية الأكاديمية**، ومجموع البحوث والدراسات العلمية الابتكارية والجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية مثل أبحاث الدراسات العليا والماجستير ورسائل الدكتوراه، وأبحاث الترقية الخاصة بسلك الأساتذة الجامعيين، وهناك كشفات وفهارس خاصة للكشف عن الرسائل العلمية في المكتبات.

4-**المطبوعات الرسمية** الحكومية في ميدان العلوم القانونية والإدارية.

5-**الموسوعات** دائرة المعارف والقواميس التي تتعلق بالعلوم القانونية والإدارية. هذه أهم أنواع الوثائق العلمية التي تتضمن المعلومات والحقائق حول الموضوعات المطروحة للاهتمام بالبحث والدراسة.

ثانيا : أماكن تواجد الوثائق العلمية :لا يخفى على أي باحث أ ّن الوثائق العلمية المنوه عنها سابقا توجد في أماكن مختلفة، كالمكتبات العامة مثل المكتبات الجامعية ومكتبات المعاهد والمكتبات التابعة لجهات علمية أو ثقافية معينة كمكتبات البلديات أو مخابر البحث كما توجد في المكتبات الخاصة التي تبيع الكتب.

- أما بالنسبة للإتفاقيات والمعاهدات الدولية فقد يحصل الباحث عليها من خلال ولوج بعض المواقع الإلكترونية الخاصة بالهيئات المعنية بتلك الإتفاقيات والمعاهدات ، أو الأرشيف أو الموقع الخاص بالجريدة الرسمية وبالنسبة للأحكام والقرارات والإجتهادات القضائية فيمكن الحصول عليها من مجلات المحكمة العليا أو من جهات القضاء ، أو مكاتب المحامين ، أما بالنسبة للإحصائيات الرسمية فيمكن الحصول عليها في أي مجال بعد إيداع طلب لدى الهيئات المعنية بالإحصاء كالديوان الوطني للإحصاء مثلا.

وعن مواقع الانترنيت الموثوق بها يمكن للباحث القانوني تصفح:

* موقع الجريدة الرسميةwww.jorads.dz .

*تحميل رسائل الدكتوراه ومذكرات الماجستير من خلال الموقعdespace.univ.setif2.

*البوابة الالكترونية الجزائرية للمجلات العلمية asjp

.

أ-أهمية المادة العلمية

تكمن أهمية استجماع المادة العلمية في كون نجاح البحث العلمي واكتسابه القيمة العلمية، رهين بقوة المصادر والمراجع والوثائق الموثوقة والجدية. فالمادة العلمية مصدر أساسي لاختيار مشكلة البحث، وفي أنها وسيلة البحوث العلمية وهدفها، إذ لا معنى للبحث أو لاختيار موضوع البحث العلمي دون القيام بجمع وحصر المصادر والمراجع والمعلومات من مختلف الأماكن المتواجدة فيها. وعلى هذا الأساس تعتبر عنصرا هاما في بناء البحث العلمي. إلى جانب ذلك يحقق جمع المادة العلمية عدة أهداف منها:

-ضمان الاتصال المباشر بين الباحث ووثائق البحث العلمي.

-إثراء الموضوع محل الدراسة للخروج بنظريات وقوانين ونتائج أو توصيات.

-كلما كانت بوفرة كلما ساعدت الباحث على التحليل والتفسير، وعدم التعثر.

-ينصح باختيار مواضيع تشتمل على المادة العلمية حتى يكون البحث ذو قيمة علمية ولا يكون مرهقا جدا للباحث.

ب- طرق الحصول على الوثائق العلمية

يتحصل الباحث على الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث والدراسة بوسائل عديدة كالإعارة من المكتبات العامة والخاصة ، الشراء، التصوير، أو بوسائل النقل والتلخيص بأسلوبه الشخصي.

ج–قواعد حول جمع الوثائق العلمية وحسن استخدامها

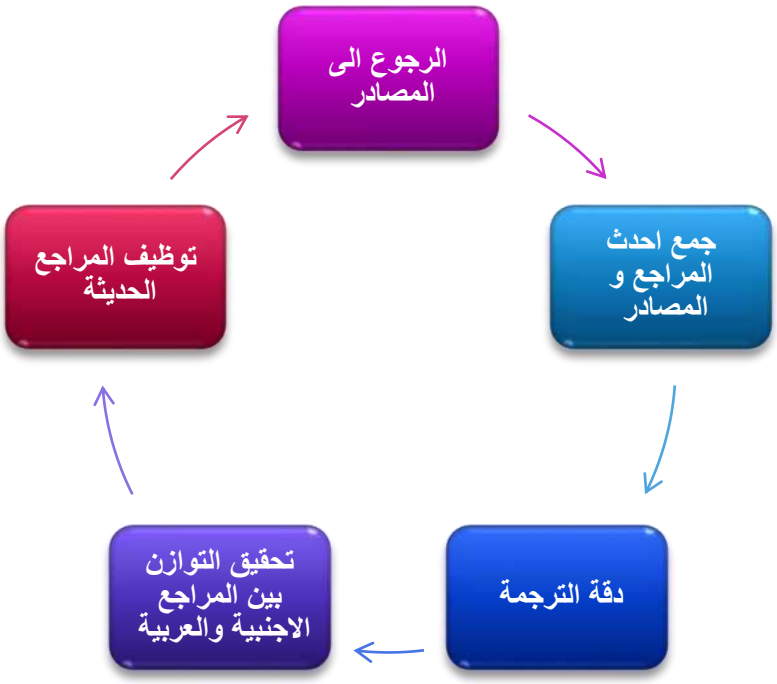

الفرع الثالث: مرحلة القراءة والتفكير

بعد جمع الوثائق العلمية التي لها صلة بالموضوع، تأتي المرحلة الموالية المتمثلة في قراءة ما تحتويه هذه الوثائق و تقسيم الموضوع تبعا لذلك. ويقصد بمرحلة القراءة و التفكير، عمليات الإطلاع و الفهم لكافة الأفكار والحقائق التي تتصل بالموضوع، و تأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا وفكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي الذي سيسلكه لمعالجة موضوع الدراسة بحيث يجعل الباحث مسيطرا على الموضوع، و مستوعبا لكل حقائقه النسبية والمطلقة ،و متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنتائج من هذه المرحلة فقط.

أولا : الهدف من مرحلة القراءة والتفكير

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية لكل الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع واستيعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية المتصلة بالموضوع، تستهدف هذه العملية تحقيق الأهداف التالية:

***التعمق في التخصص وفهم الموضوع** والسيطرة على جوانبه الإعلامية والعلمية والفكرية، بواسطة الاطلاع وفهم والعلم بكافة أسراره وحقائق ومعلومات وأفكار الموضوع، الموجودة في الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بالموضوع.

اكتساب نظام التحليل "متخصص وقوى حول موضوع البحث، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق والأفكار المختزنة في ذهنية وعقل الباحث والمتخمرة والمرتبة والمترابطة والمتكاملة نتيجة القراءة الواسعة والفهم الشامل والعميق والواعي، وفترات التأمل والتفكير والتحليل الباطني، ونظام التحليلي هذا هو وسيلة الباحث العلمي في ملاحظة وتجريب وتحليل وبناء واستنتاج جوانب الموضوع محل الدراسة والبحث عن طريق وضع الفرضيات واستخلاص النتائج والنظريات والقوانين العلمية.

*كذلك تستهدف عملية القراءة الواسعة والتفكير السليم اكتساب **أسلوبا علميا قويا** من طرف الباحث يساعده في إعداد ممتازا.

تكسب مرحلة القراءة والتفكير الباحث **القدرة المنطقية والعلمية والمنهجية في إعداد خطة الموضوع**، حيث أن سعة الاطلاع وقوة فهم واستيعاب كافة جوانب وحقائق ومعلومات الموضوع، الاطلاع على تجارب الآخرين الموجودة في الوثائق المشمولة بعملية القراءة، تجعل الباحث قادرا على إقامة خطة موضوعية جيدة وتقسيم الموضوع على أسس موضوعية ومنطقية صائبة والى أج ازء متوازنة ومتناسقة ومتكاملة في بناء هيكل الموضوع منهجيا.

*تكسب عملية القراءة والتفكير الباحث **ثروة لغوية فنية متخصصة**، تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة وقوية، الأمر الذي يزيد في القيمة الجمالية والعلمية والفنية للبحث.

-تدعم عملية القراءة الناجحة كافة الوثائق العلمية المتعلّقة بالموضوع **مبدأ الشجاعة الأدبية** لدى الباحث وتقوى من شخصيته في البحث، حيث يعتد الباحث بالثروة والرصيد الكبير من الأفكار والمعلومات والحقائق والطرق والأساليب التي اكتسبها بفعل القراءة الواسعة والفهم المتعمق والتفكير الرصين. هذه هي أهم الأهداف والمزايا التي تحققها عملية القراءة والتأمل السليمة والناجحة.

ثانيا : شروط وقواعد القراءة

لكي هناك عدة شروط وقواعد تتطلبها عملية القراءة السليمة والناجحة، يجب احترامها حتى تحقق أهداف القراءة السابقة البيان، ومن أهم شروط وقواعد القراءة العلمية السليمة ما يأتي:

1-أن تكون القراءة واسعة وشاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.
2-الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر، وهنا يجب على الباحث أن يتعرف وبطريقة سهلة على المراجع المتصلة بموضوع البحث لقراءتها، كما أن عليه أن يبدأ بقراءة أحدث الوثائق العلمية الرائدة في مجال التخصص، ثم ينتقل إلى الأقدم فالأقدم ، في حين يرى البعض الاخر أنه يجب أن ينتقل من الأقدم. إلى الأحدث للتعرف على التطور التاريخي أو المراحل التاريخية التي تطور فيها موضوع البحث.

3-الإنتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

4-يجب أن تكون القراءة مرتبة و منظمة ، ألا تكون إرتجالية وعشوائية.

5-اختيار الأوقات والأماكن المناسبة للقراءة.

6-ترك فترات للتأمل والراحة والتفكير ما بين القراءات المختلفة.

7-الإبتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والإجتماعية والصحية.

ثالثا : أنـواع القراءة

تكون قراءة الوثائق العلمية عادة على ثلاثة مراحل هي كالتالي:

أ-**القراءة السريعة الكاشفة** :وتتّم **بكيفية سريعة** للتعرف على الموضوعات ذات الصلة بالموضوع، و ذلك بأخذ نظرة كلّية خاطفة للموضوع، عن طريق تصفح فهارس الوثائق بعناوينها الأساسية و الجزئية،

كما تشمل القراءة السريعة الإطلاع على مقدمات الوثائق والخاتمة وقائمة المراجع المستعملة في إعدادها.

-وبعد إطلاع الباحث على الوثائق العلمية المختلفة بالكيفية السابقة، يحدد ذات القيمة العلمية منها و الأكثر فائدة لإنجاز بحثه بصورة أفضل.

ب-**القراءة العادية** :يتمركز هذا النوع من القراءة حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والإستطلاعية، ويقوم بها الباحث بكل عمق وهدوء وهذا حتى يستخلص الأفكار والنتائج التي يمكن أن يطرحها للمناقشة في موضوع بحثه. ويدونها بعد ذلك في البطاقات والملفات المعدة لذلك.

ج-**القراءة العميقة والمركزة** :هي القراءة التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر، لما لها من أهمية في الموضوع و صلة مباشرة به، أمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة و التأمل وتتطلب صرامة و التزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات الأخرى.

ويوجد نوع اخر من التقسيم يتمثّل في :

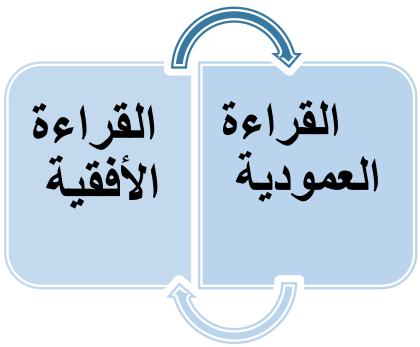

1-القراءة الأفقية : وتسمى أيضا بالقراءة المستوية ، وفيها يقرأ الباحث بتأني في المرجع واحدا تلو الآخر، ثم الذي يليه ، ليعرف نطاقه ويحدد المواضيع المتصلة به.

2-**القراءة العمودية** : أو القراءة الرأسية ، ونعني بها قراءة جانب واحد من الموضوع في سائر المراجع لاستيعاب الأفكار والمشاكل التي يطرحها فيه . مما يمكن الباحث من فهم موضوع بحثه بشكل أشمل وتحليل أعمق.

-بعدما ينتهي الباحث من قراءة الوثائق العلمية التي بحوزته بهذا النوع من القراءة ، تتكّون في ذهنه فكرة عامة عن الموضوع، فيسهل عليه وضع خطة أولية لبحثه ،والخطة هي تصميم البحث وهيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي، أو هي المشروع الهندسي الذي يبين أجزاء البحث، فهي تهدف إلى ترتيب الأفكار والبيانات المحصلة، وذلك بصفة منتظمة ومتسلسلة ومرتبطة بعضها بالبعض، بالتمييز بين المسائل الهامة والثانوية والفرعية التي تتضمنها هذه البيانات والمعلومات، وتعتبر الخطة من أولى العلامات الدالة على إمكانيات الباحث و مؤهلا ته العلمية لمجابهة الموضوع و مدى قدرته على الخوض فيه.

رابعا : مرحلة جمع وتخزين المعلومات

أو مرحلة تصفية المعلومات حيث سرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية، فماذا يفعل؟ الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها.

أ-**تعريف عملية تدوين وتخزين المعلومات** :هي عملية كتابة أو تصوير واستخلاص والتقاط المعلومات والأفكار والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في مختلف أنواع الوثائق العلمية، وحصرها بإيجاز مركز ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات، يعود إليها الباحث مباشرة دون الرجوع إلى المصدر أو المرجع الأصلي. وذلك بواسطة الطرق التالية:

ب- **التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة** :سواء في احصاءاتها وأرقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

ت -**حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة** :والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة، حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات، واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر

ث –**البعد عن المعلومات غير العلمية** :والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين، أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

ج –**استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية** :تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات، وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية. التركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصدر الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا. **أساليب تخزين المعلومات:** إّ ن الهدف من جمع الم ارجع وق ارءتها هو السعي إلى تدوين الأفكار الواردة فيها بطريقة تسهل مراجعتها والاستفادة منا في إعداد البحث، ومن أجل ذلك ولحفظ المعلومات من الضياع يستخدم الباحث أساليب متعددة.

فهناك أسلوبان أساسيان هما:

1–أسلوب البطاقات :ويعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة، ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث، ويشترط أن تكون متساوية الحجم، مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص .

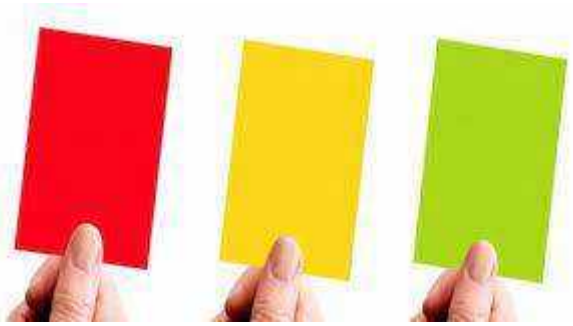

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات، مثل اسم المؤلف، العنوان، بلد ودار الإصدار والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، ورقم الصفحة أو الصفحات. هي عبارة عن بطاقات خاصة مصنوعة من ورق مقوى11×14) سم) متوسطة الحجم، يقوم الباحث بترتيبها حسب أجزاء الموضوع وتدون فيها المعلومات على وجه واحد فقط وتترك فراغات لاحتمال إضافة معلومات جديدة، يقوم بتصنيفها ثم توضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في خاص.

يفضل بعض الباحثين استعمال الألوان بحيث يجعل لكل فصل أو مبحث لونا معينا، ويكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة التي نقلت منها مثل: اسم المؤلف، العنوان، بلد النشر، رقم

الصفحة. واذا لم تتسع صفحة واحدة للمعلومات المأخوذة من مرجع واحد تخصص بطاقة جديدة يسجل فيها نفس البيانات مع مراعاة عبارة تابع (1) ثم تابع (2،.) إلا أنه لابد من بطاقة مستقلة لكل مرجع ولكل موضوع من موضوعات البحث. تتميز هذه الطريقة بسهولة معرفة مصدر كل فكرة مدونة في البطاقة، وسهولة تصنيف الأفكار المتشابهة.

لكنها انتقدت من حيث احتمال ضياع البطاقات وفقدانها خاصة إذا تم حملها إلى الأماكن التي يرتادها الباحث، وتعتبر مكلفة، كما قد يتزايد عدد البطاقات فيصعب الربط بينها.

2-أسلوب الملفات :يتكون الملف من غلاف سميك ومعّد لاحتواء أوارق مثقوبة متحّركة، يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة، مع ترك فراغات احتمالية لاضافة وتسجيل معلومات مستجدة، أو احتمالات التغيير والتعديل . ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها : السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز، ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع، المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات، سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث، لما تم جمعه من المعلومات.

يمكن تمييز الأوراق المخصصة لكل قسم بلون معين، كما يوضع لكل قسم عنوانا، مع تدوين البيانات المتعلقة بالمرجع في كل ورقة، وضرورة الكتابة على جهة واحدة. تمتاز هذه الطريقة بعدة مزايا، منها:

-ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.

-المرونة حيث يسهل التعديل والاضافة أو التغيير أو التعليق.

-سهولة الرجوع إلى الأفكار المدونة حول كل مسألة على حّدة.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في **الجمع والتخزين**، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمة وهامة جدا.

***قواعد تسجيل المعلومات**

1-حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق، والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.

2-انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، ويترك ما كان حشوا.

3-يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات.

4-احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار .هذه مرحلة الجمع والتخزين وتليها مرحلة التحرير والصياغة. بعد أن يقوم الباحث بإعداد خطة أولية لبحثه عليه نقل المعلومات والبيانات الواردة في المصادر والمراجع وتسجيلها، وهنا قد يواجه عدة مشاكل، منها سوء التنظيم وعدم القدرة على ترتيب الملاحظات وربط المعلومات، وفقدان المصدر الذي أخذت منه المعلومة، لهذا يجب عليه الاعتماد على أسلوب منظم يسهل عليه تدوين وجمع هذه المعلومات والرجوع اليها عند الحاجة.

3-**أساليب حديثة** :انتهج الباحثين طرقا حديثة تتماشى مع التطور التكنولوجي، وهي نسخ أو تصوير المراجع و المصادر المتعلقة بالموضوع بآلة نسخ أو الحصول عليها عبر الانترنيت ثم ادراجها في الحاسوب الآلي أو الكمبيوتر.

تعّد هذه الأساليب أحدث الطرق وأسهلها في تدوين المعلومات، حيث يقوم الباحث بإعداد ملف خاص في الكمبيوتر ويقوم بتنظيم ما بداخله وفقا لتقسيم بحثه (اعطاء اسم خاص لكل ملف: مقدمة، مبحث ،1فصل....) يمكن القول أن هذه الوسيلة أعطت إضافة وبعدا جديدا للبحث العلمي نظرا لسرعتها.

2-قواعد تدوين المعلومات وتخزينها:

أثناء قيام الباحث بعملية التدوين يجب عليه التقيد ببعض القواعد، أهمها:

-ابقاء عملية جمع المعلومات مفتوحة فكلما عثر الباحث على معلومة جديدة جمعها مع المعلومات الأخرى، مع ضرورة ذكر مصدرها والبيانات.

-إذا تعددت المصادر التي تتضمن نفس المعلومة يخصص لكل منها بطاقة أو ملف واحد مع تكرار العنوان.

- ذكر المعلومات بوضوح، ويجب أن تتضمن كل بطاقة أو ملف موضوعا واحدا.

– تدوين التعليقات الشخصية في أسفل البطاقة أو الملف لتجنب اختلاطها مع الأفكار المقتبسة.

– حفظ المعلومات في أماكن أمينة بعيدة عن احتمالات التلف والضياع.

– مراعاة قواعد الاقتباس.

– يفضل استخدام عدة ألوان من البطاقات، يخصص كل لون لفصل أو باب، أو مبحث.

–اختيار المعلومات المرتبطة بالموضوع، وتجنب الحشو

المرحلة الخامسة : تقسيم الموضوع –خطة البحث–

تقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع تحديدا جامعا وواضحا، فهو عملية حيوية وجوهرية وحتمية للباحث في إعداد بحثه، إذ تمثل خطة البحث البناء الهيكلي للموضوع محل الدراسة.

إن الخطة هي تصميم البحث وهيكل البناء الذي يقوم عليه العمل العلمي، أو هي المشروع الهندسي لأج ازء البحث، تهدف إلى ترتيب الأفكار والبيانات المحَصلة، وذلك بصفة منتظمة ومتسلسلة ومرتبطة بعضها بالبعض، بالتمييز بين المسائل الهامة والثانوية والفرعية التي تتضمنها هذه البيانات والمعلومات، وتعتبر الخطة هي الَدالة الأولى على إمكانيات الباحث ومؤهلاته العلمية لمجابهة الموضوع والإبداع فيه.

ونظرا لأهميتها يراعي الباحث عند تقسيمه وتبويبه لها الشروط التالية:

أ– أن تكون الخطة متوازنة تعتمد على التقسيم الثنائي بابين لرسائل الدكتوراه، فصلين لمذكرة الماستر، مبحثين لبحوث الأعمال الموجهة–. وفي حالات نادرة ما يعتمد عل التقسيم الثلاثي.

ب–ب عرض موضوع البحث من خلال اشتمال الخطة على جميع النقاط الرئيسية والفرعية، ملمة بكافة عناصر الموضوع.

ت– الملائمة بين عنوان موضوع البحث وخطته، بحيث لا يندرج في الخطة أي عنصر خارج صلب الموضوع، ولا ينسى عناصر وأجزاء داخل الموضوع.

ث– تفادي تكرار العناوين في التقسيم.

ج– أن لا تكون خطة البحث مستنسخة من المراجع العامة أو الخاصة، إذ على الباحث أن يستعين بالمادة العلمية لمساعدته على التقسيم لا للنقل الحرفي، فيبذل مجهود ليبرز قدراته وذكائه في ابتكار عناوين جديدة.

ح– لا تصاغ العناوين بصيغة استفهامية بل ترد بصيغة تقريرية. على أن تكون واضحة ومفهومة
خ– أن تكون العناوين مرتبطة ببعضها البعض وتابعة من أدنى تقسيم لأعلاه وصولا إلى عنوان البحث. ومراعاة التوازن في التقسيم والتسلسل بطريقة منهجية، موضوعية.

د– إذا تعذر على الباحث تقسيم الخطة إلى فروع، فبإمكانه أن يلجأ إلى قراءة محتوى الفكرة الرئيسية الواردة في المراجع على شكل فقرات، تم يقوم بتقسيم هذه الفقرات وعنونتها إلى عناوين ناطقة.

إنّ الخطة تكون قابلة للتعديل والتغيير، فما يضعه الباحث في البداية عبارة عن تقسيم مبدئي للشروع في انجاز البحث، إذ قد تظهر له عناصر جديدة ترتبط بالموضوع أثناء التحليل فيضيفها مثلا.
–ز تفادي تقسيم الخطة –إذا كان الموضوع محل دراسة مقارنة– إلى قسمين منفصلين. مثلا معالجة الموضوع في الفصل الأول وفق الشريعة الإسلامية وفي الفصل الثاني يعرض موقف المشرع الأسري. لأن ذلك سيوقع الباحث في التكرار، يرهقه، ويسقط عنه معلومات، ويفقد البحث قيمته

لعدم اتصال المعلومات ببعضها وترابطها، فلا تظهر المقارنة بشكل صحيح. ولذا ينصح معالجة عناوين وجزئيات الموضوع وفق الشريعة وقانون الأسرة تحت نفس العنوان.

يتم تقسيم الموضوع بما يتناسب مع أهدافه، ويحقق التسلسل المنطقي فيه، ويربط بين أجزاءه بطريقة متناسقة منهجية، ويتم في تقسيم الموضوع باختيار ما يتناسب مع طبيعته وسعته، وفيما يلي التسلسل المنهجي للتقسيم (:الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع ، المباحث ، المطالب. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا.... ثم :أ ب ج... ثم: .... . 2 – 3 ، 2 ، 1

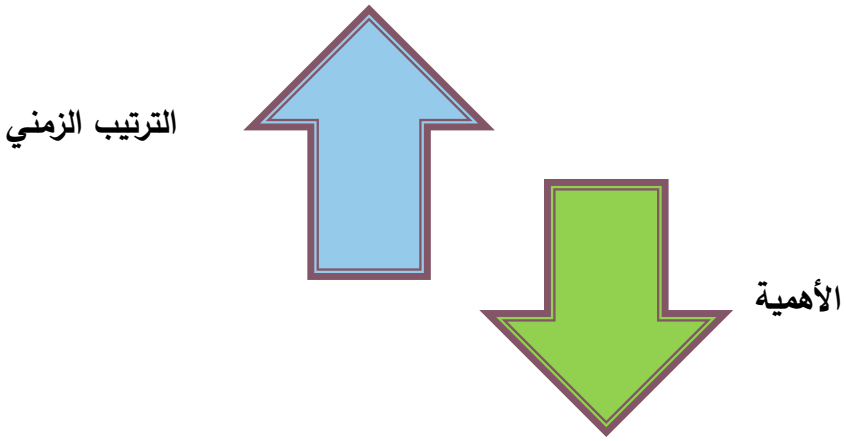

شروط التقسيم والتبويب :

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط

والقواعد والإرشادات:

أ– التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة

ب–الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.

ت–احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.

ث–يجب أن يكون تحليليا دالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.

ج– تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.

ح– ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء، وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بح ، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة. فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة.

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا ، واعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة . بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية. الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع ، المباحث ، المطالب. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا....ثم أ ب ج...ثم)..).... هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

1-الشمولية والتعمق أثناء التفكير في جميع فروع وأجزاء ونقاط وجوانب موضوع البحث العلمي.
2-اتباع الموضوعية والمنطق والمنهجية العلمية أثناء تقسيم الموضوع في البحث العلمي، والابتعاد عن الأهواء الشخصية والآراء الخاصة.

3-أن يتم اعتماد مبدأ المرونة في خطة البحث وتقسيماته.

4-أن يكون التحليل والتقسيم مضبوط وواضح، وأن لا يكون مجرد تجميع لمعلومات أو بعض العناوين الفارغة التي لا أهمية لها.

5-أن لا يكون هناك أية تداخل أو تكرار أو اختلاط بين المحتوى الذي تتضمنه الموضوعات والعناصر، ومختلف العناوين الرئيسية أو الفرعية، أو العامة أو الخاصة.

أن يكون هناك توازن وتقابل أفقي وعمودي في مرحلة تقسيم الموضوع في البحث العلمي، وذلك بين مختلف تقسيمات البحث الرئيسية والفرعية، وعلى سبيل المثال يجب أن لا يكون الاختلاف كبير جداً بين حجم باب وحجم باب آخر.

المرحلة السادسة : كتابــة البحـــث العلمـــي

بعد مراحل اختيار الموضوع، جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الألخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

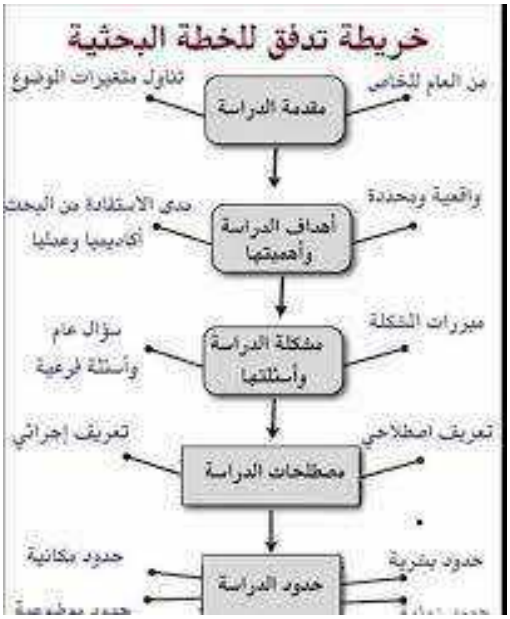

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، واخ ارجه واعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد . فعملية الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما : **أهداف كتابة البحث العلمي، إعلان واعلام نتائج البحث.**

إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو **إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة** عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وانجازه، واعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث. فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل

الروايات والقصص والمسرحيات مثال، بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهدات البحث واعلان النتائج .

-**عرض واعلان أفكار الباحث وآرائه** :مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية، وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة، لإبراز شخصية الباحث وابداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

- **اكتشاف النظريات والقوانين العلمية** :وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة، ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات جديدة، أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة واعلانها.

تتمثل المرحلة الأخيرة والنهائية من مراحل إعداد البحث العلمي في مرحلة صياغة وكتابة البحث. وهي مرحلة تتطلب التركيز والدقة، وتحتاج إلى مجهود فكري وقدرات، يستعين فيها الباحث بالقراءة المركزة، تتخللها فت ارت التحليل والتفسير والنقد، وايجاد الحلول، والإجابة عن التساؤلات، واعلان النتائج المتوصل إليها.

2-مقومات كتابة البحث العلمي

من أهم مقومات كتابة البحث العلمي والشروط الواجب التقيد بها من قبل الباحث نذكر على وجه الخصوص:

-الاعتماد واستخدام المنهج العلمي أو المناهج العلمية حيث أن عددها ونوعها يتحدد بناء على موضوع الدراسة المختار، ويعتبر المنهج العلمي مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث، حيث يسير الباحث بطريقة علمية منهجية في تحليل وترتيب الأفكار للوصول إلى نتائج موضوعية وذات قيمة علمية، ويضبط عملية سير العقل البشري. بشأن أهمية الاعتماد على منهج علمي دون المنهج التلقائي تراجع مقدمة المقياس.

-مراعاة الأسلوب، من حيث سلامة اللغة ووضوحها.

- تفادي التكرار والجمل الركيكة، الدقة والوضوح، ارتباط العناصر ببعضها البعض وعدم التناقض، وكذا -تدعيم الأفكار بالحجج والأدلة.

-بروز شخصية الباحث وتقيده بالموضوعية والابتعاد عن النزعة الذاتية والتعصب والجدل العقيم.

– التجديد والابتكار.

–الحفاظ على الأمانة العلمية، وذلك بإرجاع الفكرة إلى صاحبها الأصلي وأن لا ينسبها الباحث إلى شخصه حتى لا يتهم بالسرقة العلمية، ولأجل ذلك عليه احترام قواعد وشروط الاقتباس والتهميش.

3–قواعد وأسس تمكن الباحث من الحفاظ على الأمانة العلمية

عند كتابة البحث العلمي يكون الباحث أمام اقتباس الأفكار والمعلومات من المادة العلمية، لذا يجب أن يكون على دراية بمعنى الاقتباس وكيف يكون، ولكي يحافظ على الأمانة العلمية ولا يتهم بالسرقة العلمية عليه أن يتقيد بقواعد الإسناد أو ما يعرف **بالتهميش**.

أ– **الاقتباس** :يقصد بالاقتباس عملية النقل الحرفي أو غير الحرفي لنص أو فكرة من مؤلف آخر، يتم استخدامه بغرض تأييد الباحث موقفه من قضية ما، أو تفنيد أحد الآراء المعارضة، أو عرض المعنى المقصود بشكل أفضل، أو إجراء بعض المقارنات بين الآراء والنظريات المختلفة. وبفضل عملية الاقتباس يتمكن الباحث من إثراء موضوعه وكتابته. والاقتباس على نوعين: فإما أن يكون **حرفيا مباشرا**، فيطلق عليه بالاقتباس الحرفي، وهو عند نقل الباحث نصا مكتوبا تماما بنفس الشكل والمعنى واللغة كما ورد. وهذا النوع يسمح به في حالات معينة دون غيرها حتى لا يقع الباحث في السرقة العلمية. فالمسموح به هو اقتباس نصا قانونيا كما أورده المشرع في التقنين، أو آية قرآنية، أو عند كتابة حديث نبوي شريف، أو عند وضع التعريفات واستخدام القواميس، وكذلك عند الاستشهاد برأي رجل قانون متخصص، أو عند كتابة مبدأ اعتمدته المحكمة العليا في قرارها. والنوع الثاني يسمى **الاقتباس غير الحرفي** أو غير المباشر، وفيه يستعين الباحث بأفكار ومعلومات من مرجع ويقوم بصياغتها بأسلوبه الخاص، شريطة أن لا يخرج عن المعنى الذي كان يقصده الكاتب الأصلي. فكل ما يخرج عن حالات الاقتباس المباشر يكون فيه الاقتباس غير مباشر. مع العلم أن استعمال الباحث لأسلوبه في صياغة الأفكار لا يغنيه عن وضع الهامش، إذ يتعين عليه أن يشير إلى المؤلف الأصلي لكونه صاحب الفكرة.

ب– **الهامش** :هو ما يخرج عن النص الأصلي من إحالات وتعاليق وشروح، فنجد ثلاثة أنواع من الهوامش:

1–**هوامش المراجع** :وذلك عند ذكر مصدر المعلومة وارجاع الفكرة إلى صاحبها الأصلي حفاظا على الأمانة العلمية)يشير الباحث في الهامش إلى صاحب المعلومة ومن أين اقتبسها، حتى لا ينسبها هو دون وجه حق).

1-هوامش شارحة :في بعض الحالات تحتاج المعلومة المذكورة في المتن إلى شرح أكثر وتفصيل، فيضع الباحث ذلك في الهامش. أو مثلا للفكرة مجموعة من التعريفات يكتفي بذكر اثنان منهم وما تبقى يكتب في الهامش. أو للجزئية لمعالجة تطور تاريخي لا يستدعي كتابته في المتن فيحال إلى الهامش.

2-هوامش محيلة على البحث نفسه :ليتفادى الباحث التكرار واعادة دارسة جزئية معينة سبق له وأن تطرق لها في بحثه يشير في الهامش إلى ذلك مع ذكر الصفحة.

-**فكيف توضع الهوامش؟** يضع الباحث الهامش حسب نوع المادة العلمية على النحو التالي:

أولا: بالنسبة لهوامش الكتب حالة استعمال **الكتاب** لأول مرة :عندما يقتبس الباحث المعلومة من كتاب لأول مرة، يصاغ الهامش بكافة تفاصيل الكتاب كالتالي: أنظر، اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء، الطبعة ، دار النشر، بلد النشر، ، السنة، الصفحة.

ملاحظة : بالنسبة للتهميش الخاص بالانواع الاخرى للمواد العلمية فقد تّم التطرق لها باستفاضة في المحاضرة.

الفرع الاول : صفات الباحث والبحث العلمي الجيد

أولا: صفات البحث العلمي الجيد: إن البحث العلمي الجيد المطلوب والمحقق للغرض الذي يتوخاه الباحث، ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية، والتي يمكن أن نوضحها بالآتي :

العنوان الواضح والشامل للبحث :يعتبر الاختيار الموفق لعنوان البحث أمر ضروري في تقديم صورة جيدة عن البحث، ولذا ينبغي أن تتوفر ثلاث سمات أساسية في العنوان و هي:

أ .**الشمولية** :أي أن يشمل العنوان بعبراته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي.

ب.الوضوح: يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة.

ت.الدلالة :أي أن يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالا عليه دلالة واضحة وبعيدا عن العموميات.

2-الدقة: تعتبر الدقة أول صفة من صفات البحث العلمي الجيد، ويكون البحث دقيقا عندما يتم الاستعانة بالأدوات والمقاييس الموضوعية والدقيقة وخاصة في جمع المعلومات والبيانات والتحقق منها و هذا وفقا لموضوع البحث و هدفه، حيث إن المعلومات الموثقة بذكر مصادرها تدل على الدقة في البحث، وتعطي القارئ معلومات أكيدة، وعلى العكس من ذلك فإن نقل المعلومات بدون معرفة مصادرها، أو ما يتناقله الناس دون تمحيص أو تدقيق وبحث عن مصادره، والتأكد من سلامته، أمور تفقد البحث أهميته وقيمته ،والدقة تكون سواء في اختيار الأدوات كما ذكرنا أو في تسجيل النتائج أو في كتابة التقارير.

وعلى الباحث أن يكون عند اختيار المتغير المراد البحث فيه، وفي وصفه، وفي تحديد عنوان بحثه، وفي كل ما يكتبه أو ينقله عن المصادر ذات العلاقة ببحثه، لكي لا يقع في أخطاء تداخل الموضوعات في بعضها، مما قد يؤثر بالتالي في اختياره لمصادره ومقاييسه ووسائله الإحصائية وفي نتائج بحثه وتفسيرها، إن عنوان الموضوع يجب أن يعبر عن مضمونه فحسب، فيجب على الباحث أنُ يحدد موضوعه تحديدا دقيقا، ولا يخرج في المعالجة عنه، ولا يِمهد له بالمقدمات الطويلة جدا، أو يأتي بمتعلقاته بشكل موسع جدا فيه استطراد وخروج عن المقصود، بل يحاول التركيز الجاد على موضوعه، وخير الكلام ماّ قل ودل، فالحشو والخروج عن الموضوع أمور مزعجة للقارئ تنِفر من البحث.

3-التنسيق والتنظيم :التنسيق نقصد به السيرورة؛ بمعنى أن البحث يجب أن يسير بأسلوب منطقي وبتقسيم واحد معروف ويكون الانتقال من باب إلى باب بشكل منطقي مرن ومتزن ومضبوط، والانتقال من فصل إلى فصل كذلك يكون بنفس النسق حيث لا يكون هناك هفوة أو فراغ بينهما، ويكون ذلك أيضا بتنظيم خطته بشكل منطقي واضح مستوعب،فيوزع أفكاره الرئيسة ضمن أبواب وفصول منسجمة، ثم يبدأ الكتابة وذلك بتسلسل أفكاره، وينتقل مع القارئ من نقطة إلى أخرى بت اربط، فُ يِ حس قارئ بحثه أنه يهضم ما يقرأ، فلا ينتقل لما بعده إلا وقد استوعب ما قبله وفهمه، وعلى العكس يكون الغموض.

الترابط بين أجزاء البحث :إنه من الضروري أن تكون أقسام البحث وأجزاؤه المختلفة متماسكة ومترابطة، سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث أو الأجزاء الأخرى التي تظهر في البحث، فينبغي أن يكون هناك ترابط وتسلسل منطقي بين الفصول، كما ينبغي أن يكون ناك ترابط وتسلسل في المعلومات بين المبحث الأول، أو الجزء الأول من الفصل الواحد وبين المباحث والأجزاء المتتالية الأخرى.

5-أن يكون البحث علمي في منهجه واج ارءاته :هذا يعني أن يستخدم الباحث في خطواته أثناء البحث الأسلوب العلمي في جميع المراحل والأجزاء.

6-**الابتعاد عن التحيز في الوصول إلى النتائج** :تعتبر النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تحليله للبيانات والمعلومات المجمعة هي زبدة البحث ونقطة ارتكازه، لذا يجب على الباحث أن لا يتحيز للفروض الذي التي وضعها لأجل تحقيقها ولا يميل لها، وأن يبتعد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل إليها، وأن لا يترك مشاعره وأرائه الشخصية تؤثر على هذه النتائج.

7-الموضوعية: بمعنى أن يكون البحث خالي من ذاتية الميول الشخصية، بمعنى أن يعتمد البحث على

الاختبارات والمقاييس التي تقيس الظاهرة بدون تدخل الذاتية، ويبتعد عن التقدير الذاتي الذي قد تتدخل فيه الأهواء والعواطف.

8-**أن يكون البحث كاملا متكاملا:** أن ينتهي البحث كما بدأ بالجدية التي يتطلبها من الأول إلى الأخير، متكاملا بمعنى أن تدرس المشكلة من جميع جوانبها وزواياها.

9-**أن يكون البحث عملي** :يجب أن يتناول البحث المشاكل التي تدور في الميدان العملي والتي تعيق الاختصاص الرياضي من أجل الرفع من مستواه.

10-**أن يكون أساس للتعميم:** وذلك مع التحفظ في مجال التعميم حيث يكون على المجتمع المحسوبة منه العينة، والغاية في أي بحث علمي سليم و معرفة الحقائق ووصف الحوادث وتفسيرها والكشف عن العلاقة الكامنة فيها والوصول إلى مبادئ وتعميمات عامة يمكن التنبؤ على أساسها بالنسبة للمستقبل.

11-حداثة الموضوع: إن المشكلة يجب أن تكون تعالج الواقع المعاصر التي تعيش فيه دون غيره.

12-أن يكون غرضه واضحا :بمعنى أن يكون له هدف يسعى إلى تحقيقه وسؤال يجيب عليه يعيق تقدم المجتمع، وأن يحقق المهمة التي أنشئ من أجلها ولا غيرها .

13-**سلامة الأسلوب ووضوح العبارة:** إن مما يِكسب البحث أهمية كبيرة، سلامة أسلوبه من الأخطاء النحوية واللغوية و وضوح عباراته، فلا تكون غامضة، ومما يفقد البحث أهميته كثرة الأخطاء النحوية أو اللغوية أو العلمية، فعلى الباحث أن يحرص على الكتابة وفق أسلوب واضح، ومقروء، ومشوق، محاولا قدر الإمكان تجنب الأخطاء النحوية واللغوية، واذا كان ضعيفا في اللغة ،فليحاول تلافي نقصه بطلب هذا العلم على أهله، وكثرة المطالعة في كتبه، و ليستعن بأساتذة وبزملاء له أقوياء في اللغة في قراءة بحثه، ليستدركوا أخطاءه قبل طبع البحث وظهوره.

14-الحيوية و الواقعية :من عوامل نجاح الموضوع أن يكون حيويا واقعيا، لهِ صلة قوية بميل الطالب، وحاجة المجتمع، وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به ازدادت أهميته، فالكتابة بموضوع يهم الناس ويقِدم لهم نفعا، أو حلولا لمشاكلهم، أو يشخص لهم مرضا أو يسعى في تطوير مجتمعهم وراحتهم ورفاهيتهم، أهم من الكتابة بموضوع خيالي بعيد عن واقع الناس لأنهم لن يهتموا به.

15-الإسناد :ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على الكتب والدراسات الأصلية والمسندة، وعليه أن يكون دقيقا في جمع معلوماته، وتعتبر الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها أمرا في غاية الأهمية في كتابة البحوث. وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسين، وهما:

أ. **الإشارة إلى المصدر** أو المصادر التي استقي الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات

الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفون، والناشر، والمكان، ورقم المجلد، وعدد الصفحات.

ب.**التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر**، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه.

16-**أن لا يكون نسخة من بحوث سابقة** لدرجة يتم فيها نسخ أو طبع أحد هذه البحوث وعمل تغييرات طفيفة فيه.

17-**أن يكون إجرائيا في جميع أجزائه** وأن تتوفر فيه الشروط العلمية اللازمة والوقت الكافي والمال اللازم لذلك والإمكانيات الضرورية لإنجاحه.

18-**الإسهام والإضافة إلى المعرفة** في مجال تخصص الباحث أي أن البحث الجيد و الذي يضيف معلومات جديدة في نفس المجال.

19-أن يفتح أفاقا جديدة لدراسات أخرى.

ثانيا: صفات الباحث الجيد

البحث إبداع وتجديد فيه الكثير من المشقة والمعاناة، لذا ينبغي على الباحث الذي ينجز هذا البحث بأن يتميز بخصائص معينة تظهر في شخصيته لكي يكون موفقا في إعداد وكتابة بحثه وانجازه على الوجه المطلوب والأكمل، والتي نذكر منها ما يلي:

1-توفر الرغبة في موضوع البحث: تعتبر رغبة الباحث في مجال موضوع البحث وميله نحوه عامل مهم في إنجاح عمله وبحثه فالرغبة الشخصية دائما هي عامل مساعد ودافع فعال يؤدي للنجاح.
2-الصبر والجد والقدرة على التحمل :إن عملية البحث عملية شاقة ذهنيا وجسديا وماديا ، فكثير من البحوث تحتاج إلى التفتيش المستمر عن مصادر المعلومات المطلوبة والمناسبة، وان الكثير منها يحتاج إلى مراجعات قد تستغرق فترة طويلة من الباحث أو قد تطول عما توقعه الباحث في البداية نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية، لذا فإن الباحث الجيد بحاجة إلى تحمل مثل تلك المشاق وغيرها والتعايش معها بذكاء وصبر وتأني، حيث أن مثل هذه البحوث قد تكون شاقة وطويلة فالباحث الذي يصيبه الملل في أية مرحلة من مراحل البحث المختلفة وفقد الصبر والقدرة على التحمل في جمع البيانات الكافية والوافية عن بحثه مكتوب عليه بالفشل والتقصير في جانب أو أكثر من جوانب البحث.

3-**الذكاء والموهبة** :وذلك للاستفادة منها في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.

4-**التواضع العلمي** :إن تواضع الباحث وعدم ترفعه على الباحثين الآخرين الذين سبقوه في مجال بحثه وموضوعه الذي يتناوله في غاية الأهمية، وذلك لتفادي الافتخار بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة، وكذلك فإن التواضع في البحث يأخذ اتجاها مهما آخرا و عدم استخدام عبارة (أنا) في الكتابة أي أن لا يذكر وجدت أو عملت، بل يستخدم عبارة وجد الباحث أو عمل الباحث، و كذا بالنسبة للعبارات المشابهة الأخرى في البحث.

5-إتقان المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي :هناك العديد من المهارات التي يتحتم على الباحث التدرب عليها واتقانها من أجل تنفيذ البحث بطريقة علمية سليمة، مثل مهارات إجراء المقابلات، ومهارة تصميم الاستبانة، ومهارات اختيار عينة الدراسة، ومهارة مراجعة الدراسات السابقة ونقدها والاستفادة منها.

6-المعرفة الواسعة في موضوع البحث: فبدون توفر خلفية وهافية لدى الباحث حول موضوع البحث أو المشكلة المراد دراستها تكون إجراءات البحث ونتائجه ضعيفة، فلا يمكن أن نتصور أن يقوم شخص بعمل بحث في مجال علوم الأنشطة البدنية والرياضية إذا افتقر هذا الشخص للمعارف الأساسية في هذا المجال.

7-**الموضوعية والحياد في تصميم البحث** وفي عرض النتائج ومناقشتها :على الباحث أن يلتزم بالحياد التام في إجراءات البحث المختلفة وأن يبتعد عن التزامه بآرائه الشخصية أو بتحريف نتائج البحث إذا تعارضت مع مصالحه الذاتية.

8-الإلمام باللغة: اللغة هي وسيلة توصيل المعلومات والأفكار من ذهن إلى آخر كي توصل هذه المعلومات بطريقة علمية سليمة، وعليه لا بد من الإلمام بقواعد اللغة المستخدمة.

9-الإلمام بقواعد العلم :ينبغي أن تكون للباحث قاعدة علمية متينة يعتمد عليها في دراسته وأبحاثه الخاصة و هذه تنمى بالقراءة المستمرة.

10-حب العلم والاطلاع هما القوة الدافعة لاستمرار البحث والدراسة

ملاحظة : بالنسبة للشكل النهائي للبحث العلمي تناولنا بنوع من الاسهاب هذه النقطة انطلاقا من الصفحات التمهيدية وصولا الى الملخص

ثالثا : اخلاقيات البحث العلمي

بشكل عام، تمثل الأخلاقيات مجموعة من القواعد المكتوبة وغير المكتوبة التي تحكم سلوكنا وتوقعاتنا عن سلوك الآخرين، كما تحدد الأخلاقيات طبيعة تصرفاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين في محاولة لجعلها أكثر ات ازناً ومثالية، أما أخلاقيات البحث العلمي فهي مجموعة الأخلاقيات التي تحكم كيفية اجراء البحث العلمي، وكيفية تطبيق تلك الأخلاقيات.

إن أخلاقيات البحث تعتبر تطبيق للمبادئ الأخلاقية الأساسية في العمل العلمي البحثي، وهي أحد مباحث علم الأخلاق الذي يسعى للتمسك بالمثل الأخلاقية، ويدعو الى الابتعاد عن كل ما يسيء اليها من عمليات كالغش او تزوير البيانات أو الانتحال او التزوير وغير ذلك. ولأن بناء الدراسات العلمية الأكاديمية يجب أن يستند على الثقة بمضمون ونتائج الدراسات العلمية، فيفترض الالتزام بجميع أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي، التي لها دور أساسي في نشر المعلومات والبيانات الدقيقة والموثوقة، وفي تطور العلم والمجتمع.

أ- أهم مبادئ البحث العلمي

إن الالتزام بمبادئ البحث العلمي، تحتاج من الباحث العلمي الالتزام بمجموعة من الأسس والقواعد العامة، التي يتم من خلالها تطبيق مناهج البحث العلمي بالشكل الصحيح، ومن أهم هذه المبادئ:

•**الموضوعية والحياد** :وهو من المبادئ الاساسية فلا يمكن نجاح أية دراسة علمية لا يلتزم فيها الباحث العلمي بالحيادية والموضوعية، ويبتعد عن آرائه وميوله الذاتية، ولا ينصاع لرغباته الشخصية.

***الصدق والنزاهة** :هذا يعني ضرورة نشر النتائج الحقيقية التي كشفتها د ارستك، وعدم تزوير النتائج وفقاً لميولك واتجاهاتك الشخصية. كما يجب ألا تختلق أي بيانات، بما في ذلك الاستنتاج بشكل غير معقول من بعض نتائجك، كما يجب ألا تختلق أي بيانات، بما في ذلك الاستنتاج بشكل غير معقول من بعض نتائجك، حيث أن المبالغة في تفسير النتائج تقلل من مصداقية الدراسة، وبشكل عام يجب عليك ألا تقوم بأي أفعال قد تظهر على أنها محاولات تضليل

***تجنب التعميم الجزافي** :على الباحث الذي يلتزم بجميع اخلاقيات ومبادئ البحث العلمي أن يبتعد عن التعميم الجزافي، الذي يخرج الدراسة عن المنطقية والموضوعية، وأن يحاول قدر الامكان أن يربط المقومات البحثية بالنتائج، وأن لا يخرج خارج النقاط المحددة بإطار الموضوع الذي تناقشه الدراسة.

•**ادراك معاني المفاهيم وعدم الخلط فيما بينها** :من الضروري أن يكون الباحث العلمي مدركاً بشكل كامل لمعاني كافة المفاهيم التي يقوم باستخدامها في بحثه العلمي، وأن لا يخلط بين هذه المفاهيم ويستخدمها بشكل خاطئ في موضع لا يمكن استخدامه.

***الالتزام التام بالأمانة العلمية** :إن الانتحال والسرقة الادبية وعدم توثيق المعلومات المقتبسة من أكبر الإساءات لمفهوم أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي، وبالتالي من الضروري أن يقوم الباحث العلمي بتوثيق أية معلومات يعتمد عليها في بحثه العلمي، حفاظاً على مجهودات الآخرين وحقوقهم.

•**التحديد المجرد** :على الباحث العلمي أن لا يستخدم أية مصطلحات أو تعاريف متنازع على مفهومها، لأن ذلك سيؤثر على موثوقية النتائج، كما عليه أن يلتزم بتحديد مفاهيم وعمليات وخطوات البحث ليميزها عن غيرها من الأبحاث العلمية الاخرى.

***مبدأ الفكر الصحيح** :وهو المبدأ الذي يتضمن التزام الباحث العلمي بقواعد الفكر الصحيح التي ترد بعدة مناهج أبرزها المنهج الاستنباطي.

***آلية المراجعة** :وهي من الآليات والأسس التي تعتبر من الركائز التي تؤكد على نزاهة وجودة العمل الدراسي البحثي الأصيل.

***المقاييس الأخلاقية** :على الباحث العلمي الالتزام بكافة المقاييس الأخلاقية وعدم التهاون فيها على الإطلاق.

•**إظهار الملكية الفكرية** :وتكون من خلال التوثيق وتوضيح حقوق المؤلفين والباحثين السابقين، حيث يتضمن التوثيق عناوين المصادر واسماء المؤلفين، ودار النشر وتاريخ النشر

***المنهجية العلمية** :إن المنهجية والموضوعية هي من أبرز وأهم أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي، والتي يلتزم الباحث من خلالها بالموضوعية ويبتعد عن أية ميول أو آراء شخصية سيكون لها تأثير سلبي على البحث العلمي.

تعريف السرقة العلمية :السرقة العلمية في أبسط معانيها،هي استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين، يحدث بقصد أو بغير قصد وسواء أكانت السرقة مقصودة أو غير مقصودة فهي تمثل انتهاكا أكاديميا خطيرا لذا يجب أن تسعى المؤسسات العلمية الكبرى بكل السبل لمجابهتها وتقتضي هذه المجابهة تفعيلا التمسك بمجموعة سلوكيات بحثية في أثناء العمل فعلى سبيل المثال عند اقتباس كلمات الآخرين يجب وضعها بين علامتي تنصيص وتسجيل كافة بيانات المصدر في ذات الصفحة أو في نهاية البحث حسب ما يقتضيه منهج الباحث وتسجيل المصدر بكامل بياناته ضمن ثبت المصادر والمراجع والتوثيق الدقيق هذا ليس وفقا على الكلمات بل ضرورة حتمية عند اقتباس أفكار الآخرين حتى ولوتم إعادة صياغتها في أسلوب جديد.

قرار وزاري رقم 1802مؤرخ في 22ديسمبر 2828يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

يهدف هذا القرار إلى حقديد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها طبقا للمادة 3من هذا القرار تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار، كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث ،أو من يشارك في فعل تزوير ثابت للنتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أو في أي منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى. ولهذا الغرض، تعتبر سرقة علمية ما يأتي:

❖اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع، من مقال منشور أو من كتب و مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية، أو إعادة صياغتها دون ذكر مصادرها و أصحابها

الأصليين.

❖اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين. ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

❖استعمال معطيات خاصة دون حقديد مصدرها و أصحابها الأصليين.

❖استعمال برهان أو استدلال دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين.

❖نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملا شخصيا.

❖استعمال إنتاج فني معين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين.

❖الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستخدمها الطالب أو الأستاذ بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.

❖قيام الباحث أو أي شخص آخر با دراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعداده.